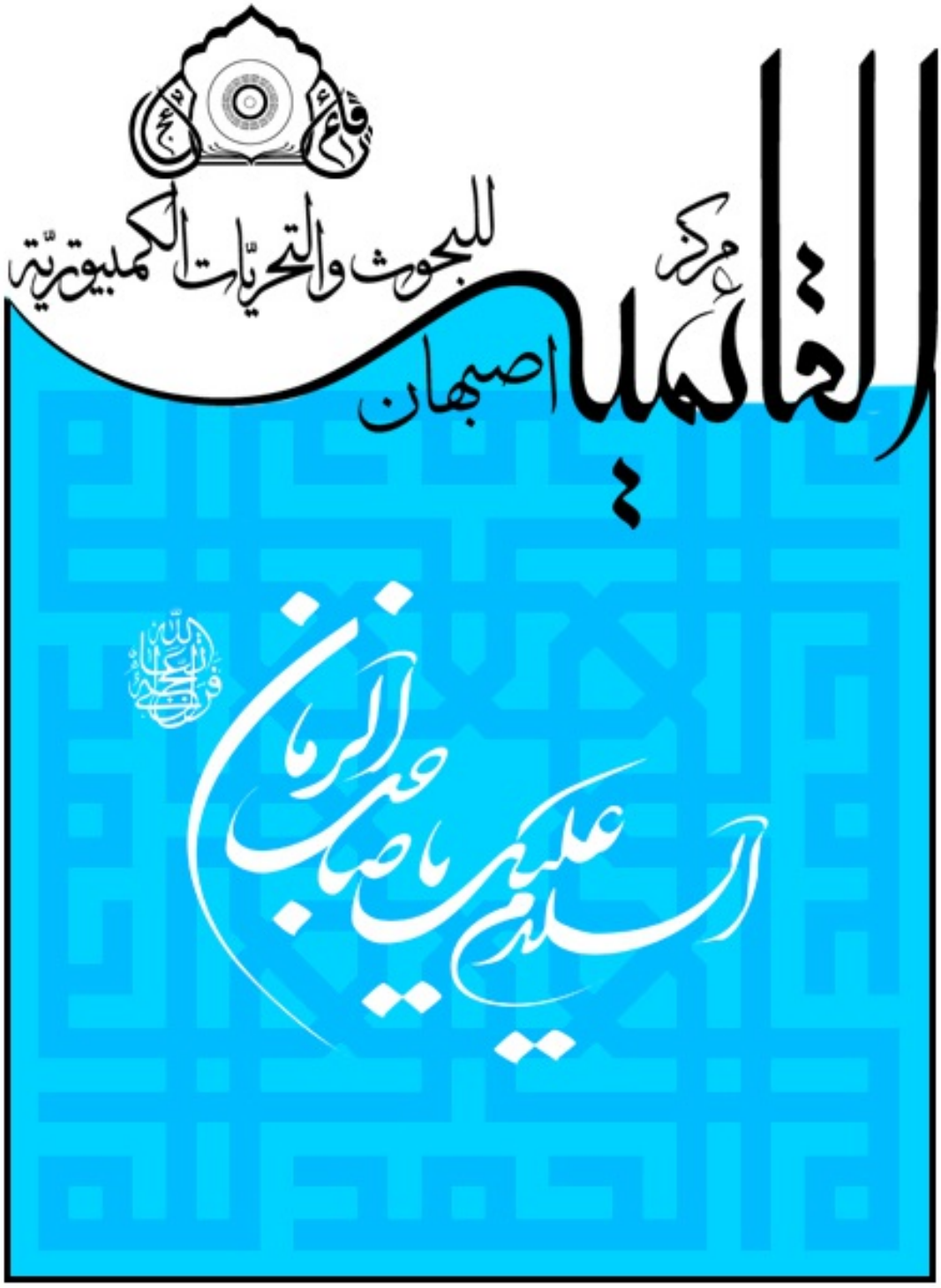

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فاطمة الزهراء عليها السلام

في القرآن

آية الله العظمى المحقق

السيد صادق الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف

هنيبعل محمد الأبيات

بسم الله الرحمن الرحيم

فاطمه الزهراء (سلام الله علیها) فی القرآن

كاتب:

آیت الله سید صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

دفتر آیت الله سید صادق حسینی شیرازی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فاطمة الزهراء علیها السلام فی القرآن ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدّمة ----- ۹
ملاحظات ----- ۱۰
سورة الفاتحة ----- ۱۰
سورة البقرة ----- ۱۱
سورة آل عمران ----- ۱۵
سورة النساء ----- ۱۹
سورة المائدة ----- ۲۰
سورة الأنعام ----- ۲۰
سورة الأعراف ----- ۲۲
سورة الأنفال ----- ۲۷
سورة التوبة ----- ۲۹
سورة هود علیه السلام ----- ۳۰
سورة یوسف علیه السلام ----- ۳۱
سورة الرعد ----- ۳۱
سورة إبراهیم علیه السلام ----- ۳۲
سورة الحجر ----- ۳۳
سورة النحل ----- ۳۳
سورة الإسراء ----- ۳۴
سورة الکهف ----- ۳۶
سورة مریم علیها السلام ----- ۳۷

سورة طه صلى الله عليه و اله ----- ۳۸
سورة الأنبياء عليهم السلام ----- ۳۹
سورة الحج ----- ۳۹
سورة المؤمنون ----- ۴۰
سورة النّور ----- ۴۱
سورة الفرقان ----- ۴۳
سورة الشعراء ----- ۴۴
سورة النمل ----- ۴۴
سورة القصص ----- ۴۵
سورة العنكبوت ----- ۴۶
سورة الرّوم ----- ۴۷
سورة الأحزاب ----- ۴۷
سورة سبأ ----- ۵۰
سورة فاطر ----- ۵۰
سورة الصّافات ----- ۵۱
سورة الزمر ----- ۵۲
سورة غافر (المؤمن) ----- ۵۳
سورة فُصّلت ----- ۵۳
سورة الشورى ----- ۵۴
سورة الزخرف ----- ۵۵
سورة الدّخان ----- ۵۶
سورة الجاثية ----- ۵۶
سورة محمد صلى الله عليه و اله ----- ۵۷
سورة الفتح ----- ۵۹

سورة ق ---- ۶۰
سورة الذاريات ---- ۶۱
سورة الطّور ---- ۶۱
سورة القمر ---- ۶۲
سورة الرحمن ---- ۶۲
سورة الواقعة ---- ۶۳
سورة الحديد ---- ۶۴
سورة الحشر ---- ۶۴
سورة الجمعة ---- ۶۶
سورة التغابن ---- ۶۶
سورة التحريم ---- ۶۷
سورة المزّمل ---- ۶۷
سورة المدّثر ---- ۶۸
سورة الدّهر (الإنسان) ---- ۶۸
سورة المرسلات ---- ۷۰
سورة المطفّفين ---- ۷۱
سورة البروج ---- ۷۱
سورة البلد ---- ۷۱
سورة الشّمس ---- ۷۲
سورة الضّحى ---- ۷۳
سورة الانشراح ---- ۷۳
سورة التّين ---- ۷۳
سورة البيّنة ---- ۷۴
سورة التكاثر ---- ۷۴

سورة العصر ---------- ۷۵
سورة الكوثر ---------- ۷۵
أهم مصادر الكتاب ---------- ۷۶
پی نوشتها ---------- ۷۷
تعريف مركز ---------- ۹۱

فاطمة الزهراء عليها السلام فى القرآن

اشارة

فاطمة الزهراء عليها السلام فى القرآن

المؤلف: السيد صادق الحسينى الشيرازى

عدد الصفحات: ۳۶۱

القسم: كتب سيرة وفضائل المعصومين (ع) ۲۰۱۱/۱۲/۰۸

المشاهدات: ۲۰۰۴: | ۱۶۴۶

نوع الملف: pdf مصور

عدد التعليقات: ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد المصطفى صلى الله عليه و اله، وعلى ابنته الطاهرة، الأنسيّة الحوراء، فاطمة الزهراء، سيّدة نساء العالمين، زوج الوصيّ الكرّار، وأمّ الأئمّة الأطهار، المدعوّين فى الكتاب العزيز ب: أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد:

فهذه آيات بيّنات من القرآن الكريم وردت بحقّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام تنزيلاً، أو تفسيراً، أو تأويلاً، أو تطبيقاً، جمعتُها من كتب غير الشيعة، ولم أذكر ما تفرّد بذكره علماء الشيعة، ليكون أقوى حُجّةً، وأظهر دليلاً، وكلُّ نيّتى فى ذلك: التقرُّب إلى رسول الله، و إلى أهل بيته عليهم السلام سيّما شفيعة المحشر فاطمة الزهراء عليها السلام، علّنى أفوزُ بذلك، يوم لا ينفع فيه مال و لا بنون، و أكون ممّن ينطبق عليه الحديث الشريف، المتواتر نقله عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله:

(مثلُ أهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا).

و ليكون هدايةً و نبراساً لمن أراد الحقَّ و لم يجدهُ، أو بحث عنه و لم يصل إليه، فأكونُ أيضاً مشمولاً للحديث الشّريف المروى عن النبى الأكرم صلى الله عليه و اله:

(يا على لئن يهدى الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس).

وكلُّ ما أقوله هو أنى وفّقتُ، لجمع بعض ما ورد فى القرآن الحكيم عن مصادر القوم فى سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

و لعلّ هناك الآيات الكثيرة الأُخر الواردة فى ذلك أيضاً، لم أُسجلها.

و لعلّ من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك فى المستقبل فيضيفها إلى كتابى هذا، تكلمةً له، وإتماماً إياه.

والله هو وليُّ الهداية والتوفيق.

۱۷شهر رجب المرجب/ ۱۴۰۸ هجرية

صادق الحسينى الشيرازى

قم المشرّفة مؤمن آباد

ملاحظات

۱ جمعت فى هذا الكتاب الآيات الكريمة الواردة فى شأن سيّدة نساء العالمين من الأولين إلى الآخرين فاطمة الزهراء عليها السلام بالخصوص لها، أو بالعموم الشامل لها ولأبيها ولبعلها وبنيها ».

۲ ذكرتُ فى هذا الكتاب آيات كريمة قد فُسّرت فى الأحاديث الشريفة ب(أهل البيت) أو أنّها نزلت فى حقّهم، ونطقت بمدحهم و ثنائهم، أو أُوّلت بهم ... و ذلك بما تواتر نقله فى عامة المصادر لكلّ مذاهب المسلمين، من التفاسير، و كتب الحديث، و التواريخ، عن رسول الله صلى الله عليه و اله: من أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، بل هى و أبوها و بعلها سادة أهل البيت من الأئمة الأطهار عليهم السلام، بل ورد فى مستفيض الأحاديث الشريفة أو متواترها أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام كانت أحبّ أهل البيت إلى رسول الله الله صلى الله عليه و اله.

كما عن صحيح الترمذى: أنّ رسول الله الله صلى الله عليه و اله سُئِل:

أىُّ أهلك أحبُّ إليك؟

قال صلى الله عليه و اله: (فاطمة بنت محمد).

۳ حذفتُ الإسناد من الأحاديث الشريفة دوماً للاختصار، حيث إنّ مقصودى فى هذا الكتاب، هو الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحقِّ أهل البيت وفاطمة الزهراء عليها السلام ولكن ذكرت المصادر فى نهاية الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الاسناد.

۴ تركتُ التفصيل والاستيعاب، فكثيراً ما وردت أحاديث عديدة فى تفسير آية من الآيات، ولكنّى توخّياً للاختصار، ورعايةً للإيجاز وإشارةً إلى سعة هذا الباب، وبعد هذا الجانب، لم أذكر غالباً إلّا بعضاً منها.

عسى الله أنْ يهيّئ من يقوم بذلك إنشاء الله.

سورة الفاتحة

«وفيها آيتان»

«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ».

«صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ».

«اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ».

روى الحافظ الكبير، الحاكم الحسكانى الحذّاء (الحنفى) النيسابورى، من أعلام القرن الخامس الهجرى، فى كتابه (شواهد التنزيل، لقواعد التفضيل فى الآيات النازلة فى أهل البيت):

قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبى بريدة فى قول الله: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ».

قال: صراط محمد وآله.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسين القسوى (باسناده المذكور) عن سفيان الثورى، عن أسباط ومجاهد، عن ابن عبّاس فى قول الله تعالى: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ».

قال: يقول: قولوا معاشر العباد اهدنا إلى حبِّ النبىّ صلى الله عليه و اله وأهل بيته ».

(أقول): آل محمد صلى الله عليه و اله وأهل بيته محورهم الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء، ولولاها لم يكن لعلىّ زوج تليق بإنجاب الأئمّة الأطهار »، وقد ورد فى حديث الكساء الشريف: (هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها) فهى المحور حتّى فى الحديث القدسى.

«صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ».

أخرج علاّمة الشافعيّة أبو بكر الحضرمى فى كتابه (رشفة الصّادى) قال: «اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ •صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ».

قال أبو العالية: هم آل رسول الله صلى الله عليه و اله.

(أقول): بما أنَّ سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من «آل رسول الله صلى الله عليه و اله كما سيأتى مكرراً منّا التنبيه على ذلك، مشفوعاً بحشد من الأدلّة المتكاثرة صحّ عدّ هذه الآية الكريمة فيما نزل فى شأنها عليها السلام من القرآن الحكيم.

سورة البقرة

«وفيها إحدى عشرة آية»

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ »....

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ».

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ ».

«وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ».

«وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً ».

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ ».

«فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى ».

«يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ »....

«آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إليه مِنْ رَبِّهِ ».

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أن لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ ».

أخرج علاّمة (الحنفيّة) الحافظ عبيد الله، المعروف بالحاكم الحسكانى (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال:

ممّا نزل من القرآن خاصّةً فى رسول الله وعلىٍّ وأهل بيته من سورة البقرة: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا » الآية.

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، بإجماع المسلمين قاطبةً، كانت الآية الكريمة منطبقةً عليها، والاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أوّل الأفراد، ولا ينافى ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.

«فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ».

روى العلاّمة الحافظ ابن المغازلى (الشافعى) فى مناقبه بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عبّاس سأل النبى صلى الله عليه و اله عن الكمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال صلى الله عليه و اله:

سأله بحقِّ محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تُبت علىَّ «فَتابَ عَلَيْهِ ».

وأخرج نحواً منه علاّمة الشوافع السّيوطى فى تفسيره وآخرون أيضاً...

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى، بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى تفسير هذه الآية: «وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

قال: فالله جلّ شأنُه، وعظُم سلطانُه، ودام كبريائه، أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت،

فجعل ظلمنا ظلمه فقال: «وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

(أقول): المفهوم من هذا الحديث الشريف: إنّ من ظلموا فاطمة الزهراء عليها السلام فكأنّهم ظلموا الله (سبحانه وتعالى علوّاً كبيرا).

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ».

روى (الفقيه الشافعى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (السّيوطى) فى تفسيره، عند قوله تعالى: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً، وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً، وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ ».

قال: وأخرج ابن أبى شيبة عن علىّ قال:

«إنّما مثلنا فى هذه الأمة كسفينة نوح، وك: باب حِطّة».

نقل قريباً من ذلك الطبرى فى المسترشد ضمن خطبة لعلىّ عليه السلام.

ونقله أيضاً النعمانى، عن الموافق والمخالف.

(أقول): فى هذا الحديث الشريف «مثلنا» يعنى: أهل البيت الشامل لسيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام بإجماع عامّة مذاهب المسلمين.

«وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) بإسناده عن المفضّل، قال: سألتُ جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ:

«وَإِذِ ابْتَلى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ » الآية.

قال: هى الكلمات التّى تلّقاها آدم من ربّه فتاب عليه.

وهو أنّه قال: (يا ربِّ أسألك بحقّ محمد، وعلىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ألّا تبت علىَّ)

«فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ».

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعنى بقوله:

«فَأَتَمَّهُنَّ »؟

قال:

يعنى: أتمّهُنَّ إلى القائم المهدى اثنى عشر إماماً تسعة من الحسين.

(أقول): معنى هذا الحديث الشريف والعشرات من أمثاله المرويّة فى كثير من المصادر:

أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت إحدى الكلمات التّى عناها القرآن الحكيم فى هذه الآية المباركة، وأوجبت اختبار الله تعالى بهنَّ نبيّه العظيم إبراهيم الخليل عليه السلام.

«وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصّوفى (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس، عن علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

إنّ الله ايّانا عنى بقوله تعالى:

«لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ » فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس، وحجّته فى أرضه، ونحن الّذين قال الله جلّ اسمه: «وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ».

(أقول): قوله: (إيّانا) يعنى: نحن أهل البيت كما يدلُّ عليه نظائر كثيرة له فى مختلف الكتب، وكتب الأحاديث ومنهم سيّدتنا ومولاتنا الصّديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام.

(ولا يخفى) أنّ تقديم «لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ » مع كونه متأخراً ذكره فى القرآن، لعلّه من بعض الرواة، أو الكتاب الناقل عنهم.

ويمكن أن يكون ذلك فى أصل الحديث، فالجهات البلاغيّة الموجبة لتأخير وتقديم الذكر، وتشويش اللفّ والنشر، وترتيبهُ كثيرة، وفى الأحاديث نظائر له غير عزيزة، يعرفها المتتبع للموسوعات الحديثيّة.

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ».

روى الأصفهانى (يعنى: أبا الفرج) الأموى فى معنى الآية من عدّة طرق إلى علىّ أنّه قال:

(ولايتنا أهل البيت).

(أقول): ضمير (نا) راجع إلى أهل البيت الّذين ثبت بالأدلّة الأربعة وجوب ولايتهم وأنّ بها تُقبل الأعمال وتُزّكى الأفعال، وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون هذه الآية ممّا نزل بشأنها وبشأن بقيّة أهلها أهل البيت » .

إذن: فالسِلْم الذى أمر الله تعالى الناس بالدخول فيه هو الاعتراف بولاية علىٍّ والزهراء وأولادهما الأحد عشر الأئمة الأطهار ».

ولعلّ تفسير (السلم) بهم لكونهم السبب الوحيد للسلامة والأمن فى الدنيا والآخرة.

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ ».

روى العلاّمة البحرانى، عن ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة بإسناده المذكور عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى علىٍّ فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الّذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحجّ واحد، فمإذا نسمّيهم؟

فقال:

سمّهم بما سمّاهم الله فى كتابه.

قال: وما كلُّ ما فى الكتاب أعلمه.

قال:

أما سمعت الله تعالى يقول: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَه الله » إلى قوله «وَلَوْ شاءَ اللهُ، مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ، وَلكِنِ اخْتَلَفُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ».

فلّما وقع الاختلاف، كنّا نحن أولى بالله، وبالكتاب، وبالنبىّ صلى الله عليه و اله وبالحق، فنحن الّذين آمنوا، وهم الّذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئة الله وإرادته.

(أقول): إنّما ذكرنا هذه الآية، وهذا الحديث فى هذا الكتاب (فاطمة الزهراء عليها السلام فى القرآن) لأنّ ظاهر قوله عليه السلام (كنّا نحن) ... أنّهم بما هم أهل بيت الرسول، وعترة النبى صلى الله عليه و اله الشاملة لبقيّة، أهل البيت وفى طليعتهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

فنفس الحكم جار فى غضب الزهراء عليها السلام وسخطها، وهى الحرب الباردة، لأنّ القتال موضوع عن النساء على من غصبها حقّها، وابتزّها فدكاً، وأحرق عليها دارها، وكسر ضلعها عصراً بين الباب والحائط، وأسقط جنينها مُحسناً.

فالزهراء عليها السلام ومن والاها، هم الّذين آمنوا، ومن غصبها حقّها، وأسقط مُحسنها، وكسر ضلعها، ممّا أدّى إلى وفاتها، وهى فى مُقتبل عمرها، وشهادتها وهى فى ريعان شبابها، هم الّذين كفروا.

«فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لاَ انْفِصامَ لَها وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

روى العلاّمة البحرانى، عن أبى الحسن الفقيه محمد بن علىّ بن شاذان، فى المناقب المائة من طريق العامّة بحذف الإسناد عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فى حديث :

(معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالى باباً من دخله أمن من النّار ومن الفزع الأكبر) فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال: يا رسول الله صلى الله

علیه و اله اهدنا لهذا الباب حتّی نعرفه.

قال صلی الله علیه و اله:

(هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام سیّد الوصیین، وأمیر المؤمنین، وأخو رسول ربّ العالمین، وخلیفة الله علی النّاس أجمعین، معاشر الناس من أحبّ أن یتمسّک بالعروة الوثقی الّتی لا انفصام لها فلیتمسّک بولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإن ولایته ولایتی، وطاعته طاعتی. (معاشر الناس) من أحبّ أن یعرف الحجّة بعدی فلیعرف علیّ بن أبی طالب علیه السلام (معاشر الناس) من سرّه إن یقتدی بی، فعلیه أن یتوالی ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام والأئمة من ذرّیتی، فإنّهم خزّان علمی) الحدیث.

(أقول): وحیث إنّ فاطمة الزهراء علیها السلام أحبّ أهل بیت النبیّ وذرّیته إلی النبیّ صلی الله علیه و اله، وهی أمّ الأئمّة من ذریته، فیکون ولاؤها کولایتهم، ولاءً للرسول الأعظم، وتمسُّکاً بالعروة الوثقی، وتکون الآیة ممّا أشار إلی فضلها ونزل فی حقّها علیها السلام.

«یُؤْتِی الْحِکْمَةَ مَنْ یَشاءُ وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً ».

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: وفی مُسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حمید بن عبد الله، قال: إنّه ذکر عند النبی صلی الله علیه و اله قضاء قضی به علیّ بن أبی طالب، فأعجب وقال صلی الله علیه و اله:

(الحمدلله الذی جعل الحکمة فینا أهل البیت).

(أقول): حیث أنّ الحدیث الشریف ذکر (أهل البیت) فهو مطلق، یشمل فاطمة الزهراء علیها السلام ولا ینافی ذلک تطبیق النبی صلی الله علیه و اله ذلک علی أمیر المؤمنین علیه السلام، لانطباقها علی جمیع أهل البیت جماعةً، ووحداناً.

«آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلیه مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِکَتِهِ وَکُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَإِلَیْکَ الْمَصِیرُ ».

أخرج العالم الشافعی محمد بن إبراهیم (الحموینی) بأسانیده المذکورة المتعدّدة، عن أبی سلمی داعی رسول الله صلی الله علیه و اله قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله یقول:

لیلة أُسری بی إلی السماء قال لی الجلیل جلّ جلالُه: «آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إلیه مِنْ رَبِّهِ ».

قلت: «وَالْمُؤْمِنُونَ ».

قال: صدقت یا محمد.

قال: من خلفتَ فی أمّتک؟

قلت: خیرَها.

قال: علیّ بن أبی طالب.

قلت: نعم یا ربّ.

قال: یا محمد إنّی اطّلعت إلی الأرض اطلاعة فاخترتک منها، وشققت لک اسماً من أسمائی، فلا أُذکر فی موضع إلّا ذُکرت معی، فأنا المحمود، وأنت محمّد (ثم) اطّلعت الثانیة فاخترت منها علیّاً، وشققت له اسماً من أسمائی، وأنا الأعلی وهو علیّ.

یا محمد: إنّی خلقتک وخلقت علیاً وفاطمة والحسن والحسین والأئمّة من ولده، من شبح نوری، وعرضت ولایتکم علی أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها کان عندی من المؤمنین، ومن جحدها کان عندی من الکافرین.

یا محمد: لو أن عبداً من عبیدی عبدنی حتّی یتقطّع أو یصیر کالشنّ البالی، ثم أتانی جاحداً لولایتکم ما غفرت له حتّی یقرَّ بولایتکم.

یا محمد: أتحبّ أنْ تراهم؟

قلت: نعم.

فقال لی: التفت عن یمین العرش.

فالتفتّ، فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، والمهدى فى ضحضاح من نور قياماً يصلّون وهو فى وسطهم يعنى المهدى كأنّه كوكب درّى.

قال: يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزّتى وجلالى إنّه الحجّة الواجبة لأوليائى، والمنتقم من أعدائى.

وأخرجه بتفاوت يسير فى بعض الألفاظ عديد من الأعلام:

(مثل) الإمام أخطب خطباء خوارزم موفّق بن أحمد (الحنفى) فى كتاب المقتل.

والحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه وغيرهما.

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: أنّ علياً وفاطمة والأئمّة من ولدهما » هم فى رأس القائمة التى أُنزلت على الرسول صلى الله عليه و اله وآمن بما أُنزل من ربّه.

فالآية الكريمة شاملة لربيبة الوحى والرسالة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

سورة آل عمران

«وفيها ثمان آيات»

«وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ ».

«إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً ».

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

«إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ».

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ».

«وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِىَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ».

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

«لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ».

«وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إلا أولوا الأَلْبابِ ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن علىّ بن أبى طالب أنّه قال فى خطبة خطبها:

(أين الّذين زعموا أنّهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أنْ رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).

وروى الحافظ القندوزى أيضاً قال: عن جعفر الصادق عليه السلام أنّه قرأ: «وَما يَعْلَمُ تأويلهُ إلا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ ».

ثم قال:

ونحن الراسخون فى العلم.

(أقول): المُمارس لموسوعات الأحاديث الشريفة يعرف بكلِّ وضوح أنّ المراد بهذه الضمائر المنفصلة (نحن إنّا): أهل البيت عامةً لا خصوص الأئمة الإثنى عشر منهم، فالآية الكريمة تامة الدلالة على نزولها فى شأن فاطمة الزهراء عليها السلام ضمن أهل البيت عليهم السلام.

«إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ».

روى العلّامة البحرانى، عن (الثعلبى) أبى إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى، فى تفسيره (بإسناده المذكور) عن أبى وائل

فى تفسير هذه الآية قال:

قرأتُ فى مصحف عبد الله بن مسعود: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ».

(أقول): ليس معنى ثبوت (آل محمد) فى مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد اسقط عنه، لا، لا، كيف والقرآن لم، ولا، ولن تنله يد التحريف، والتغيير، والزيادة، والنقصان..

ولكن: حيث كان النبى صلى الله عليه و اله إذا نزل عليه الوحى بالقرآن قرأه لأصحابه، ثم ذكر تنزيله وتفسيره، وتأويله، وكان الأصحاب يثبتون القرآن والتنزيل، والتفسير، والتأويل شيئاً بعد شىء (لذا) فإنّ زيادة (آل محمد) إنّما هى من التنزيل أو التفسير، أو التأويل، لا من أصل القرآن.

والشواهد على ذلك كثيرة، تُطلب من مظانِّها.

و(آل محمد) شامل لشفيعة الأمّة فاطمة الزهراء عليها السلام بلا إشكال.

فالآية الكريمة تعدُّ فيما نزل بشأنها من القرآن الحكيم.

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

أخرج أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن علىّ بن إبراهيم الكاتب (عن) أبى القاسم يحيى بن سعد بن يحيى بن بوش (عن) أبى سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه (عن) أبى عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار (عن) أبى القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن فناكى (عن) أبى بكر محمد بن هارون الروياني (عن) يحيى بن محمد البصرى (عن) عبد الرحمن بن حماد بن شعيب البصرى (عن) أبى عبد الرحمن المدن (عن) محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، (عن) أبيه زين العابدين، قال فى حديث: إنّ النبى صلى الله عليه و اله أهدى إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام خادمةً وأوصاها بها..

إلى أن قال :

فقالت فاطمة: يا رسول الله، علىّ يوم وعليها يوم.

ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله بالبكاء، وقال:

(الله أعلم حيث يجعل رسالته).

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

(أقول): نقلنا ذلك من كتاب مطبوع يضمُّ ثلاث رسائل، إحداها بعنوان: (تزويج فاطمة بنت الرسول للإمام الباقر) وأصلها نسخة خطيّة فى المكتبة الظاهرية بدمشق رقمه (۱۲۹ تصوّف)، ويضمُّ ست عشرة رسالةً خطيّةً ولا يُعرف تاريخ نسخها، لكنّ خطّه يدلُّ كما فى المطبوع على أنّه كُتب فى القرن السادس الهجرى (وإنّما) ذكرنا نحن السند على غير عادتنا لندرة الكتاب.

«إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ».

روى العلاّمة السّيوطى، عن أبى يعلى، عن جابر فى تفسير هذه الآية قال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه و اله أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه، فطاف فى منازل أزواجه، فلم يجد عند واحدة منهنّ شيئاً، فأتى فاطمة، فقال: يا بنيه، هل عندك شىء آكله فإنّى جائع.

فقالت: لا والله.

فلّما خرج من عندها، بعثت إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها فوضعته فى جفنة لها وقالت: والله لأوثّرنّ بهذا رسول الله صلى الله عليه و اله على نفسى ومن عندى، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام.

فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فرجع إليها.

فقالت له: بأبى أنت وأمى، قد أتى الله تعالى بشىء قد خبّأته لك.

قال: هلُمّى يا بنيه بالجفنة.

فكشف عن الجفنة فإذا هى مملوءة خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليها بهتت وعرفت أنّها بركة من الله تعالى، فحمدت الله تعالى وقدّمته إلى النبى صلى الله عليه و اله.

قال: من أين لكِ هذا يا بنيه؟

قالت: يا أبتا (يا أبة) هو من عند الله، «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ ».

فحمد الله سبحانه ثم قال: الحمد لله الذى جعلك شبيه سيّدة نساء بنى إسرائيل، فإنّها كانت، إذا رزقها الله تعالى رزقاً، فسئلت عنه قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

«فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِين ».

روى العلاّمة البحرانى، قال: من صحيح مسلم، من الجزء الرابع فى ثالث كرّاس من أوّله، فى باب فضائل علىّ بن أبى طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أنْ تسبَّ علياً أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه و اله فلن أسبّه ولأن تكون لى واحدة هنّ أحبُّ إلىّ من حُمر النّعم، سمعت رسول الله يقول وقد خلّفه فى بعض مغازيه فقال علىّ: خلّفتنى مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله:

أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبى بعدى (وسمعته) يقول يوم خيبر: لأُعطيّن الرايةَ غداً رجلاً يحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبّه اللهُ ورسولُه (قال) فتطاولنا إليها فقال صلى الله عليه و اله: ادعوا لى علياً فأتى به أرمد، فبصق فى عينيه فبرئ ودفع إليه الراية، ففتح الله على يديه.

ولمّا نزلت هذه الآية: «قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ » دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال صلى الله عليه و اله:

اللّهُم هؤلاء أهل بيتى.

وفى تفسير (الجلالين) فى تفسيره هذه الآية قال:

وقد دعا (يعنى: رسول الله) وفد نجران لذلك لمّا حاجّوه فيه فقالوا: حتّى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك.

ثم قال ذو رأيهم: لقد عرفتم نبوّته وأنّه ما باهل قوم نبيّاً إلاّ هلكوا، فودّعوا الرجل وانصرفوا.

(فأتوه) وقد خرج صلى الله عليه و اله ومعه الحسن والحسين فاطمة وعلىّ، وقال لهم:

إذا دعوتُ فأمّنوا.

فأبوا (يعنى: النصارى) أنْ يلاعنوا وصالحوه على الجزية، رواه ابن نعيم.

وأخرج ذلك بمضامين مختلفة فى الألفاظ والإسناد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنّها متّفقة فى المعنى، والمغزى، والقصّة جمهرة كبيرة، ننوّه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روماً للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلاً للأمر على مريدها.

(فمنهم) مسلم فى (صحيحه).

(ومنهم) البيضاوى (فى تفسيره).

(ومنهم) الفخر الرازى (فى تفسيره).

(ومنهم) الآلوسى (فى تفسيره).

(ومنهم) الترمذى (فى صحيحه).

(ومنهم) البيهقى (فى سننه).

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل (فى مسنده).

(ومنهم) البغوى (فى مصابيحه).

(ومنهم) العلاّمة الذهبى (فى سيره).

(ومنهم) الزمخشرى (فى كشّافه).

وآخرون غيرهم كثيرون.

(أقول): المقصود من كلمة: (نساءنا) فى هذه الآية المباركة سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فحسب، فتكون هذه الآية الشريفة ممّا نزلت فى شأنها وفضلها.

«وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو جعفر (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إنّ الله جعل عليّاً وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم فى أمّتى، من اهتدى بهم «هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

وأخرج هذا المعنى بعبارة أخرى الحافظ سليمان (القندوزى) الحنفى فى ينابيع المودّة أيضاً إلاّ أنّه قال: (من اقتدى بهم) والمعنى واحد.

(أقول): ظاهر هذا الحديث هو: إنّ الاقتداءَ بأهل البيت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله، كما أنّ من شروطه قبل هذا الشرط هو الاعتراف بالنبوّة، وبما أنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية المباركة ممّا نزلت بحقّها.

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

روى علاّمة الشوافع أبو بكر الحضرمى فى كتابه (رشفة الصادى) بإسناده ... عن جعفر بن محمد « قال:

نحن حبل الله الذى قال الله (عنه): «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ».

وأخرج ذلك من الأعلام كثيرون (كالشبلنجى) الشافعى (والصبان الحنفى) وغيرهما أيضاً.

وروى العلاّمة الشيخ عبّاس القمّى، عن عالم المعتزلة جاداش الخوارزمى، أنّه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و اله، أنّه قال:

(فاطمة مهجة قلبى، وابناها ثمرة فؤادى، وبعلها نور بصرى، والأئمّة من ولدها أمناء ربّى، حبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى).

(أقول): وحيث أنّ (نحن) فى الحديث الشريف الأوّل، يُراد به أهل البيت.

وكذا تصريح الرسول صلى الله عليه و اله فى الحديث الثانى باسم (فاطمة) كانت هذه الآية الكريمة ممّا نزل فى فضلها عليها السلام.

«لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن أبى محمد الحسن بن على الجوهرى (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله (تعالى): «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ ».

(قال): نزلت فى رسول الله خاصّة وأهل بيته.

(أقول): يعنى: أنّ الآية الكريمة عنت بذلك رسول الله وأهل بيته » بما لاقوه من النصارى واليهود، ومن المشركين من السباب، والتهم، والتطاول عليهم بألسنتهم.

وحيث أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت ممّن نزلت هذه الآية المباركة فى حقّها وفضلها.

ولعلّ هذا التفسير من باب المصداق الأتمّ، والفرد الأكمل لما ورد متواتراً من عموم آيات القرآن لكلّ زمان ومكان كالشمس (أو)

لعلّه كان نزوله فى النبى وأهل بيته » وعمومه شاملاً لبقيّة المصاديق المنطبقة فى كلّ زمان ومكان.

سورة النساء

«وفيها خمس آيات»

«وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَساءلُونَ بِهِ وَالأرحام ».

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ».

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ».

«وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ».

«ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً ».

«وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام أن اللهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيباً ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله (تعالى):

«واتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَالأرحام ».

(قال) نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته، وذوى أرحامه، وذلك: أنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ ما كان من سببه ونسبه.

«إِنَّ اللهَ كان عَلَيْكُمْ رَقِيباً » يعنى: حفيظاً.

(أقول): حيث إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت الآية الشريفة شاملة لها.

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرونا عن القاضى أبى الحسين محمد بن عثمان النصيبى (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله (تعالى):

«وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ».

قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيّكم، إنّ الله يقول ...: « تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ».

وكان «أبناءنا» الحسن والحسين، وكان «نساءنا» فاطمة، و «أنفسنا» النبى صلى الله عليه و اله وعلى.

(أقول): وفاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها طبقاً لهذا الحديث الشريف، لكنّ الأمة خالفت نهى الله تعالى، فقتلت فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قال الصادق عليه السلام حفيدها فى حديث شريف له:

ثم لا يخفى أنّ هذا وأشباهه من التأويل الّذى تعلّمه ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه و اله.

(وكان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعلى السيف بأمره، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً)....

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إبراهيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ».

روى عالم الحنفيّة محمد الصبان المصرى فى (إسعاف الراغبين) قال: وأخرج بعضهم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ».

أنّه قال:

أهل البيت هم الناس.

وأخرج نحوه علاّمة الشوافع السيد الشبلنجى فى نور الأبصار أيضاً.

(أقول): حيث أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدة أهل البيت كانت الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها.

«وَلَهَدَيْناهُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً ».

روى العلاّمة البحرانى، عن العالم الشافعى، محمد بن إبراهيم الحموينى، بإسناده المذكور عن خيمة الجعفى، عن أبى جعفر الباقر أنّه قال فى حديث :

(نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسّك بنا لحق، ومن تأخّر عنّا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).

(أقول): حيث إنّ المراد بالضمائر المنفصلة (نحن، ونحن) أهل البيت كما هو ظاهرٌ لمن مارس الأحاديث الشريفة وإنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بشأنها وفضلها.

«ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً ».

أخرج الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عبّاس، قال فى قول الله تعالى:

«وَمَنْ يُطِعِ اللهَ » ... إلى أن قال: «ذلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَلِيماً ».

منزل علىّ وفاطمة والحسن والحسين، ومنزل رسول الله صلى الله عليه و اله وهم فى الجنّة واحد.

(أقول): دلّ هذا الحديث الشريف على أنّ تفسير «الْفَضْلُ مِنَ اللهِ » فى هذه الآية الكريمة هو منزل النبى وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهو منزل واحد، ومقام واحد.

سورة المائدة

«وفيها آية واحدة»

«لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) بإسناده قال: عن علىّ بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال فى خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).

(أقول): قوله: (نحن) يقصد به أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهّرهم تطهيراً، وهو سيّدهم، وأوّلهم، ورئيسهم، كما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام سيّدتهم ومحورهم، بنصّ أحاديث كثيرة مرّ بعضها، وسيأتى بعضها الآخر، فالآية مؤوّلة بحقّها أيضاً.

(ولا تنافى) بين كون المراد من (الشعائر) فى الآية الكريمة هم أهل البيت، وبين كون ورودها سياقاً فى بيان أحكام الحجّ، لأنّ الأوّل تأويل، والثانى تفسير، والأوّل باطن، والثانى ظاهر. وقد تواترت الأحاديث الشريفة فى عامة كتب الحديث والتفسير لمذاهب المسلمين، أنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن، ولبطن بطنه بطن، وهكذا إلى سبعة بطون، وإلى سبعين بطناً.

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرّازى فيما يقول : (إنّ الإعجاز يكاد ينحصر فى هذا المعنى الذى لا يوجد أبداً فى كلام البشر).

سورة الأنعام

«وفيها خمس آيات»

«وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ».

«وَهَدَيْناهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ».

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

«قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ».

«وَأَنَّ هذا صِراطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ».

«وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين ».

روى الشيرازى فى كتابه، عن أبى معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً أنْ يُسعّر النيران السبع وأمر رضوان أنْ يُزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدَّ الصّراط على متن جهنّم، ويقول: يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادى يا محمد قرّب أمّتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أنْ يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كلّ قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كلّ قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمّة نساءهم ورجالهم على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحبّ أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فمن أتى به جازعلى القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيّه سقط على أمّ رأسه فى قعر جهنّم ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً (الحديث).

(أقول): بما أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فتكون هى ممّن يسئل العباد عن حبّها ووّدها، فتكون الآية فى فضلها وفضل أُسرتها الباقين من أهل البيت ».

«وَهَدَيْناهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبى جعفر قال: (آل محمد الصراط الذى دلّ الله عليه).

(أقول): بما أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هى من آل محمد صلى الله عليه و اله تكون هذه الآية الكريمة فى فضلها ومنقبتها.

ولا ينافى هذا صدر الآية الكريمة من كونها فى الأنبياء والمرسلين، لوجهين:

أحدهما: أنّه إذا كان الصراط الذى دلّ الله عليه محصوراً، بدلالة (ال) الداخلة على الخبر، المفيد للحصر هم آل محمد، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

ثانيهما: ما ورد فى الأحاديث الشريفة الدّالة على أنّ الله تعالى أخذ على الأنبياء تولى محمد وأهل بيته، وفرض عليهم محبّتهم، مما لا مجال لذكرها فى هذا المختصر، فلتطلب من مظانّها.

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

جاء فى كتاب (تزويج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه و اله للإمام الباقر) بسنده عن أبى عبد الرحمن المدنى، عن محمد بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه زين العابدين فى حديث طويل جاء فيه:

إنّ النبى صلى الله عليه و اله أهدى خادمة إلى ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وأوصاها بها، إلى أنْ قال:

فقالت فاطمة:

يا رسول الله، علىّ يوم، وعليها يوم.

ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه و اله بالبكاء وقال:

«اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ».

«ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ».

(أقول): حيث ذكرنا مفصّلاً مصدر هذا الحديث الشريف وسنده المتّصل، فى سورة آل عمران آية ۳۴ لم نكرّر ذكرهما هنا، فليراجع هناك.

«قُلْ فَللهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ ».

وردت روايات عديدة عن النبى الأعظم صلى الله عليه و اله فى التأكيد على أنّ الحجّة البالغة بعده، هم أهل بيته: أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء، والأئمّة من ولدهما، ومن تلك الأحاديث هو:

ما أخرجه على بن محمد بن شاذان فى كتابه الذى جمع فيه مائة منقبة من طرق العامّة بسنده عن أبى سلمان راعى رسول الله صلى الله عليه و اله فى قصّة المعراج، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله :...

فقال الله لى: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ، فإذا أنا بعلى، وفاطمة والحسن، والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد الباقر وجعفر الصادق، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على والمهدى فى ضحضاح من نور، قيام يصلّون...

فقال تبارك وتعالى يا محمد: هؤلاء هم الحجّة...

«وَأَنَّ هذا صِراطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ».

أخرج علّامة الأحناف الشيخ سليمان البلخى القندوزى فى ينابيعه قال:

روى فى (المناقب) عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام قالا:

الصراط المستقيم: الإمام.

«وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ » يعنى: غير الإمام.

«فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ » ونحن سبيله.

(أقول): حيث ثبت بالأحداث المتظافرة، أنّ قول واحد من الأئمّة: «نحن» «إنّا» ونحو ذلك، يريد به: «أهل البيت» عليهم السلام، وأنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون هذه الآية الشريفة مّما ينطبق عليها، وينطق بفضلها وعصمتها.

سورة الأعراف

«وفيها ست آيات»

«فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ».

«وَنَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ».

«وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ ».

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

«وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ».

«وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ».

«فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ».

عن (الحنفى) أبى المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمى فى كتاب (فضائل على) (بإسناده المذكور) عن أبى برزة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله ونحن جلوس ذات يوم :

(والّذى نفسى بيده لا تزول قدمُ عبدٍ يوم القيامة حتّى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع:

عن عمره فيما أفناه؟

وعن جسده فيما أبلاه؟

وعن ماله فما اكتسبه وفيما أنفقه؟

وعن حبّنا أهل البيت؟).

(أقول): مقتضى هذا الحديث، وأحاديث أخرى أيضاً أنّ الأنبياء والأمم السابقين أيضاً يسئلون عن حبّ أهل البيت عليهم السلام.

ولا شكّ فى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فالسؤال يعمُّ حبّها أيضاً، فتكون الآية فى فضلها.

«وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدانا لِهذا وَما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أن هَدانَا اللهُ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو سعد السّعدى (بإسناده المذكور) عن الحسن بن على (بن أبى طالب) قال: فينا والله نزلت (قوله تعالى): «وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ » الآية.

(أقول): تكرّر منّا أنّ هذه الضمائر، مثل (نا) و (نحن) فى أمثال هذه الموارد يُراد بها أهل البيت الشامل لسيّدة النساء، البتول الزهراء عليها السلام، وهذه الآية نظير قوله تعالى: «إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

أى أنّ الغلّ نزعه الله تعالى عن صدور أهل البيت عليهم السلام فى الدنيا والآخرة، فصدورهم طاهرة مطهّرة من كلّ عيب ونقص، ومنه الغلّ.

«وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ ».

روى العلّامة الشيخ سليمان القندوزى عن الحاكم، (بسنده المذكور) عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند على عليه السلام فأتاه ابن الكوّاء فسأله عن هذه الآية فقال:

ويحك يا بن الكوّاء نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة والنّار، فمن أحبّنا عرفناه بسيماه، فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فدخل النّار.

(أقول): المقصود ب (نحن) هنا هم أهل البيت، أصحاب الكساء، أى: رسول الله، وعلىّ، فاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام كما نصّت بذلك روايات عديدة مرويّة فى الصحاح والمسانيد.

«وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه بسنده عن أبى جعفر الباقر فى تفسير هذه الآية: «وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

فالله جلّ شأنه وعظُم سلطانه، ودام كبرياؤه أعزّ وأرفع وأقدس من أن يُعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال: «وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ».

(أقول): حيث إنّ أهل البيت شامل لفاطمة الزهراء عليها السلام كانت الآية الكريمة تعدُّ فيما ورد فى فضلها أيضاً من القرآن الحكيم.

ملاحظة: هذه الآية بنصّها قد تكررت فى القرآن مرّتين:

مرةً: فى سورة البقرة.

وأخرى: فى سورة الأعراف.

وقد ذكرناها فى سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنّهما آيتان من القرآن، فورودهما فى القرآن بهذا التفسير، يفصح عن كونهما آيتين فى أهل البيت لا آية واحدة، ولذلك كرّرنا نحن أيضاً ذكرها فى السّورتين، وذلك لأمور:

أحدهما: ما دام هما آيتين، فكونهما فى أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام معناه كون آيتين فى أهل البيت.

ثانيها: لعلّ من يعلم بوجودها فى أحد الموردين دون الآخر، فيجده كلّما بحث عنها.

ثالثها: لما فى تكرار القرآن الحكيم من الإبداع، والبلاغة المعجزة الّتى ذكرها علماء (علوم القرآن) وأوضحوا بعض جوانب عظمتها، ففى الحقيقة لا تكرار فى القرآن، إذا عمل (بالتدبّر فى القرآن) كم أمر القرآن نفسه.

قال الأستاذ العفيفى:

(إنّ أحكام القرآن وتفصيله هو العلم الذى يضمن لنا أننا كلّما احتجنا إلى أى مفردة قرآنية وجدناها بأىّ موضع من مواضعها، كالحرف الواحد فى الكلمة يعنى: المكرّر فى كلمة واحدة التى تجمع حروفها جميعاً فى جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً يعنى: كل حرف غير الآخر، لا أنّه مكرّر وإذا الحروف جميعاً تامّة الارتباط بها كلها إجمالاً).

وفى هذا الصّدد يقول الإمام الغزالى فى «إحيائه»:

(يقول بعض العارفين: إنّ القرآن يحوى سبعمائة وسبعين ألف علم، ومائتى علم (۲۰۰و۷۷۰) إذ كلّ كلمةٍ علمٌ).

إذن فتكرار هذه الآية هنا وفى سورة البقرة ليس تكراراً إلاّ للّفظ، وإنّما هو فى كل سورة معنىً إبداعى معجز.

ولاستعلام ذلك كتب خاصة، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن.

يقول المؤلفون عن (علوم القرآن):

التكرار اللّفظى موجود فى القرآن.

أمّا التكرار الحقيقى والمعنوى فلا يوجد فى القرآن.

(وذلك) لأنّ المقصود من كل كلمة (تكرّر لفظها) فى القرآن، غير نفس تلك الكلمة فى مكان آخر..

فإذا كُرّرت لفظة فى القرآن مرتين، فاللفظ واحدٌ، لكنّ المعنى والمقصود اثنان.

وإنْ كُرّرت لفظة أو آية فى القرآن خمس مرّات، فاللفظ واحدٌ، لكن المعانى والمقاصد خمسة.

وهكذا دواليك..

ويسمّون ذلك ب «علم الأحكام والتفصيل».

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كُتبت بهذا الصّدد لبيان هذا الموضوع المهم:

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفى المعاصر، فى كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى، وهو: عدم التكرار المعنوى فى القرآن، وإنّما التكرار لفظى فقط :

فإذا تعدّدت المواضع فى القرآن كلّه بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف كان كلٌّ من ذلك ثابتاً فى نصّه بلا تبديل، وإنّما لكلّ مفردة منه عملٌ جديدٌ، بكلّ موضع جديد، حتّى إذا احتاج أىُّ إنسان منّا بأىّ زمانٍ أو مكانٍ إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات فى سياقها من أى موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهى معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كلِّ مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أنَّ من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيثُ ربط كلِّ مفردة فى سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرّد الّذى يعمل معه الفارق بينه وبين أى مقصد آخر نحتاج إليه فى القرآن كله، فننظر بكلِّ موضع لكلِّ مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر

(بآية) مثل «فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ » المكرّرة فى سورة (الرحمن) عدّة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة: «فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ » فى سورة (النّحل) آية (۴۳) وسورة (الأنبياء) آية (۷).

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلا زيادة ولا نقصان.

(كما) أنّهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أىِّ مفردةٍ من مفردات كلامهم كلِّه أو بعضه، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان، فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التى يحتاجون إليها فى كلامهم أو علمهم بذلك.

وقال الخطيب الإسكافى فى كتابه (درّة التنزيل وغرّة التأويل) فى بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

إنَّ قوله تعالى فى سورة النبأ: «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ »

يـدلُّ على اختصاص الآيـة الرابعة من سورة النبأ بالعلم فى الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السّورة بالعلم فى الآخرة فهو إذن ليس بتكرارٍ، ولم يُرد بالتالى ما أراد بالأول...

وقال تاج القرّاء الكرمانى فى كتابه (أسرار التكرار فى القرآن) فى مقام إعطاء مَثَلٍ آخر لعدم التكرار المعنوى فى القرآن، ما مؤدّاهُ:

إنَّ قوله تعالى فى سورة الفاتحـة (عليهم) فى موضـعين بهـذه الآيـة «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ » لا تكرار فيه، لأنّ المراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام، أمّا المراد بالثانى فهو الارتباط بمعنى الغضب.

وقال العلّامة الزركشى فى كتابه (البيان فى علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

«إنّ أحكـام القرآن وتفصـيله» هو: العلم الـذى يضـمن لنـا أنّنـا كلّمـا احتجنا إلى أى مفردة قرآنيـة، وجـدناها بأىّ موضع من مواضـعها كـالحرف الواحـد فى الكلمـة التى تجمع حروفهـا جميعاً فى جملتها، فإذا كلّ حرف بموضـعه الخاصّ به تفصـيلاً وإذا الحروف جميعاً تامـة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كـذلك كلام البشـر، الذى نرى كيف أنّنا لا نعلم له جملة كما نُقل مثل ذلك عن القاضـى أبى بكر بن العربى حيث يقول:

(إنَّ ارتبـاط آى القرآن بعضـها ببعض حتى تكون كالكلمـة الواحـدة علم عظيم فتـح الله لنا فيه، فلمّا لم نجـدْ له حملـة ووجـدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه.

وقال ابن القيّم أبو عبد الله محمد بن أبى بكر فى كتابه (أعلام الموقعين عن ربّ العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة:

(حيث سُـئل عن (الكلالـة) فتوقّف عن إبـداء رأيه فى ذلك، حتى رجع إلى كلمـة (كلالـة) وكلمـة (الكلالة) ليجدهما فى موضـعين، قرآنيين).

(أولهما) بقوله تعالى: «وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَـةً أو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوَاْ أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاء فِى الثُّلُثِ ».

(وثانيهما) قوله تعالى: «يَسْـتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلاَلَـةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ».. ثم قال العفيفى تعقيباً على ذلك:

فها نحن نرى أنّ النظر فى كلّ موضع من الموضعين المخصّصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً فى ارتباط أىّ قارئ للقرآن بأىّ قول قرآنى ينظر إليه بسياقه من موضعه الّذى يجده به.

وقال القاضـى أبو بكر (الباقلانى) فى كتابه (إعجاز القرآن) بعـد تفصـيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلـة فى المسائل المرتبطـة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك :

(لقد علمنا أنّ الله تحدى المعارضين بالسّور كلّها ولم يخصّ، فعلم أنّ جميع ذلك معجز).

وذلك: لأنّ الكلمات المكرّرة لفظاً، هى ذات معان جديدة بعد تكرارها.

وقال السّيد رشيد رضا فى كتابه (الوحى المحمدى):

(لـو أنّ عقائـد الإسـلام المنزّلـة فى القرآن من الإيمـان بـالله، وصـفاته، وملائكته، وكتبه، ورسـله، واليوم الآـخر ومـا فيه من الحسـاب، والجزاء، ودار الثواب، ودار العقاب، جمعت مرتّبةً فى ثلاث سور، أو أربع أو خمس مثلاً لكتب العقائد المدوّنة:

ولو أنّ عبـاداته من الطهـارة، والصـلاة، والزكـاة، والصـيام، والحـج، والـدعاء، والأذكار، وضع كل منها فى بضع سور أيضاً مبوّبـة ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة.

إلى أنْ قال : ولو أنّ قواعده التشـريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت فى عدّة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أنّ قصص النبيّين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت فى سورها مرتّبة (كدواوين التاريخ).

لو أنّ كل مقاصد القرآن التى أراد الله بها إصلاح شؤون البشر جُمع كلّ نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذى لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن بذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبّد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم المتبثة فى جميع السور، لأنّ السورة الواحدة لا تحوى فى هذا الترتيب المفروض إلّا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد يكون (أحكام الطلاق) أو (الحيض) فمن لم يحفظ إلّا سورةً طويلةً فى موضع واحد، يتعبد بها وحدها فلا شكّ أنّه يملُّها.

وأمّا السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغريب والنظم العجيب فقد يكون فى الآية الواحدة الطويلة، والسورة الواحدة القصيرة عدّة ألوان من الهداية وإنْ كانت فى موضع واحد.

وقال العلّامة مصطفى صادق الرافعى فى كتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة) بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التى تحمل الإعجاز فى مجموعها كمجموع فيقول : (إنّها هى الحروف، والكلمات، والجمل) ويقول أيضاً فى أوائل كتابه:

«نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمطٍ يعجز قليله وكثيره معاً، فكان أشبه شىءٍ بالنور فى جملة نسقه، إذ النورُ جملةٌ واحدةٌ، وإنّما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته».

وقال الشّيخ محمد عبد الله دراز فى كتابه (دستور الأخلاق فى القرآن) ملخّصاً بعض جوانب الإعجاز القرآنى بعد تفصيلها فى إيجاز فيقول :

(استطاعت الشريعة القرآنية أنْ تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها أنْ يحقق التوافق بين شقّيه، لطف فى حزم، وتقدُّم فى ثبات، وتنوّع فى وحدة).

وللتوسّع الأكثر فى هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمّين من العلماء السابقين، وكتابين حديثين، للمتأخّرين، وهى الكتب التالية:

۱ أحكام القرآن، تأليف أبى بكر أحمد بن على الرّازى (الجصاص) الذى كان إماماً للمذهب الحنفى فى زمانه.

۲ الإتقان فى علوم القرآن، تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر (السّيوطى) الذى كان إماماً للمذهب الشافعى فى عصره.

۳ إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، للأستاذ مصطفى صادق الرافعى.

۴ القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفيفى.

(أقول): إنّما ذكرنا هذا الموجز من هذا البحث العميق الطويل، لكى يتّضح أنّ كلّ واحدة من الآيات أو الكلمات المتكرّرة ممّا ورد فى

القرآن فهو فى الحقيقة ليس تكراراً.

«وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ ».

أخرج الحافظ الهيثمى الشافعى فى (مجمع الزوائد) عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت النبى صلى الله عليه و اله يقول:

(إنّما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حِطّة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له).

(أقول): يعنى: ومن تمسّك بأهل بيتى وأحبّهم غفر له.

وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتكون الآية فى شأنها وحقّها.

«وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال:

فى كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق عليه السلام فى معنى قوله تعالى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ».

قال:

هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من آل محمد بنصِّ الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فى متواتر الروايات.

سورة الأنفال

«وفيها أربع آيات»

«لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ ».

«وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

«إِنْ أولياؤُهُ إلا الْمُتَّقُونَ ».

«فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأنتمْ تَعْلَمُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فى العتيق، روى عن يونس بن بكار، عن أبيه عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله تعالى ذكره:

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ فى آل محمد وَأنتمْ تَعْلَمُونَ ».

(أقول): يعنى: أنّ المراد ب (أماناتكم) هم آل محمد عليهم السلام، فإنّهم أمانات بيد الأمّة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.

وقد أسلفنا مراراً أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من آل محمد صلى الله عليه و اله فتكون الآية فى فضلها.

وليلاحظ أنّ كلمة (فى آل محمد) ليست من القرآن، بل هى من التفسير أو التأويل، الذين أعلم الناس بهما من نزل القرآن فى بيوتهم ».

«وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

أخرج العلاّمة المير محمد الكشفى الترمذى فى (مناقب مرتضوى) قال: وفى (رواية) أخرى لأحمد: عن النبى صلى الله عليه و اله:

(إذا ذهب النجوم ذهب أهلُ السماء، وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: «وَما كان اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنت فِيهِمْ ».

أقيم أهل بيته مقامه فى الأمان، لأنّهم منه وهو منهم كما ورد فى بعض الطرق.

(أقول): معنى الحديث النبوى الّذى أشار إليه هذا العالم الحنفى (أهل بيتى منّى وأنا منهم) هو: إنّى وهُم حقيقةٌ واحدةٌ، وروحٌ واحدةٌ، ونورٌ واحدٌ فى قوالب متعدّدةٍ، وأشخاصٍ متغايرين.

فتكون الآية الكريمة شاملةً بنصِّ الرسول صلى الله عليه و اله لأهل بيته »، ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

«وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

«آلُ محمد كل تقى».

(أقول): كلمة (كل تقى) إمّا يقرأ (كل) بالتنوين وكون (تقى) وصفاً لكل، والمعنى: كل واحد منهم تقى، وإمّا يقرأ بالإضافة، بضمّ كل مضافة إلى (تقى) والمعنى: إنّ آلَ محمد كلُّ شخصٍ تقى، وهذا المعنى يحمل مقصودين:

الأول: أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمّة الطاهرين عن كونهم مشمولين ل(آل محمد) فى الصلوات، والتسليمات، ونحوها.

الثانى: أنْ يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول الله صلى الله عليه و اله ادخالاً تنزيلياً، مثل قوله صلى الله عليه و اله: (سلمانٌ منّا أهل البيت) وقوله صلى الله عليه و اله لأبى ذر: (يا أبا ذر أنت منّا أهل البيت) ونحو ذلك.

والأظهر هو المعنى الأول.

ولا شكّ فى أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من آل محمد عليهم السلام.

«وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى (بإسناده المذكور) عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فى قول الله تعالى: «وَاعْلَمُوا أنّما غَنِمْتُمْ » ... الآية.

قال:

لنا خاصة، ولم يجعل لنا فى الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيّه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدى المسلمين.

وروى هو أيضاً، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن مجاهد (فى قوله تعالى):

(ولذى القربى» قال: هم أقارب النبى صلى الله عليه و اله الّذين لم يحل لهم الصدقة.

وروى هو أيضاً قال: حدثنا يوسف (بإسناده المذكور) عن مجاهد قال: كان النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقة فجعل لهم الخمس.

وقال الإمام الغزالى: قال صلى الله عليه و اله:

لا تحلُّ الصدقةُ لآل محمد إنّما هى أوساخ الناس».

وقال العلّامة محمد جمال الدين القاسمى فى تفسيره عند ذكر هذه الآية: (أجمع العلماء على أنّ المراد ب(ذى القربى) قرابته صلى الله عليه و اله).

وقال الإمام الشيخ محمد طاهر بن عاشور فى تفسيره (التحرير والتنوير):

(وأمّا ذو القربى) ف(ال) فى (القربى) عوض عن المضاف إليه ... والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله، أى ولذى قربى الرسول... وذلك إكرامٌ من الله لرسوله صلى الله عليه و اله إذ جعل لأهل قرابته حقاً فى مال الله لأنّ الله حرّم عليهم أخذ الصدقات والزّكاة، فلا جرم أنّه أغناهم من مال الله، ولذلك كان حقّهم فى الخمس ثابتاً بوصف القرابة.

وقال السّيد محمد رشيد رضا فى تفسيره عند ذكر هذه الآية:

(ولذوى القربى)، لأنّهم أكثر الناس حميّة للإسلام، حيث اجتمع فيهم الحميّة الدينية إلى الحمية النسبية، فإنّه لا فخر لهم إلّا بعلوّ دين محمد صلى الله عليه و اله ولأنّ فى ذلك تنويهاً بأهل بيت النبى صلى الله عليه و اله وتلك مصلحةٌ راجعةٌ إلى الملّة، وإذا كان العلماء والقرّاء يكون توقيرهم تنويهاً بالملّة، يجب أن يكون توقير ذوى القربى كذلك بالأولى.

ثم قال أيضاً: (روى عن زين العابدين على بن الحسين أنّه قال: إنّ الخُمس لنا فقيل له: إنّ الله يقول: «واليتامى والمساكين وابن السبيل» فقال: يتامانا، ومساكيننا وأبناء سبيلنا).

وأخرج إمام (الحنابلة) أحمد بن حنبل فى (مسنده) قال: إنّ نجدة الحرورى سأل ابن عبّاس عن سهم ذوى القربى، فقال: هو لنا، لقربى

رسول الله صلى الله عليه و اله قسّمه رسول الله لهم.

وأخرج الزمخشرى فى تفسيره قال:

(وعن ابن عبّاس أنّه أى الخمس على ستة أسهم لله، ولرسوله سهمان، وسهم لأقاربه،

حتى قبض صلى الله عليه و اله.

ولا ريب فى أنّ الحوراء الإنسيّة فاطمة الزهراء عليها السلام ممّن نزلت فيها هذه الآية الكريمة بمقتضى متواتر الروايات.

سورة التوبة

«وفيها آيتان»

«يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ».

«يُرِيدُونَ أن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إلا أن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ ».

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزى، فى ينابيعه عن (الفقيه الشافعى) الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالى قال:

رأيتُ علياً فى مسجد المدينة فى خلافة عثمان، وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم، وعلىٌّ ساكت، فقالوا: يا أبا الحسن تكلّم فقال:

يا معشر قريش والأنصار، أسألكم ممّن أعطاكم الله هذا الفضل أبأنفسكم أم بغيركم؟

قالوا: أعطانا الله ومنَّ علينا بمحمد صلى الله عليه و اله.

قال:

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أنا وأهل بيتى كنا نوراً نسعى بين يدى الله تعالى قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله فى السفينة فى صلب نوح عليه السلام ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات، لم يكن واحدٌ منّا على سفاح قط؟

فقال أهلُ السّابقة وأهلُ بدر وأُحد نعم قد سمعناه إلخ.

(أقول): لا شكّ فى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و اله فهى نورٌ من ذلك النور، فالآية مفسّرة بها، وبباقى أهل البيت ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ».

عن ابن شهر آشوب من طريق العامّة من تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان (قال) حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال:

(قال الله تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ».

أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ».

يعنى: مع محمد وأهل بيته.

(أقول): لا إشكال ولا خلاف فى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتشملها هذه الآية الكريمة.

وليعلم أنّ راوى هذا الحديث وهو (نافع) من أشدّ المبغضين لأهل البيت، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه فى موارد عديدة «ليُحقّ الحق ويُبطل الباطل »، وإليك ما يدلّ على بغضه وعدائه لأهل البيت، فقد روى الحافظ الحسكانى بإسناده المذكور عن أبى هارون العبدى، قال: كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّى لأبغض علياً، قال: أبغضك الله تُبغضُ رجلاً سابقة

من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها.

ومناقبٍ شَهِدَ العدوُّ بفضلها والفضلُ ما شَهِدتْ به الأعداء

سورة هود عليه السلام

«وفيها ست آيات»

«يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ (إلى) عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ».

«وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ».

«فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّةٍ ».

«يَوْمَ يأت لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ •فأما الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّار لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ •خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأرض إلا ما شاءَ رَبُّكَ إنّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ •وأما الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأرض إلا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ».

عن الفقيه (الحنفى) موفّق بن أحمد الخوارزمى، (بإسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال: سمعت أبا بكر عليه السلام يقول: رأيت رسول الله خيّم خيمة وهو متكئٌ على قوس عربية، وفى الخيمة على وفاطمة، والحسن، والحسين « ثم قال صلى الله عليه و اله:

«يا معاشر المسلمين: أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، وحربٌ لمن حاربهم، ووليٌ لمن والاهم، وعدوٌ لمن عاداهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ، طيّبُ المولد، ولا يبغضهم إلّا شقى الجدّ، ردىء المولد».

فقال رجل: يا يزيد، بالله أنت سمعت هذا من أبى بكر؟

قال: أى وربِّ الكعبة.

(أقول): القرآن الحكيم قسّم الناس إلى سعيد وشقى، ورسولُ الله صلى الله عليه و اله بنصّ هذه الرواية ونقل أبى بكر لها حصر السعداء بأداة الحصر ما، وإلّا فيمن يحبُّ فاطمة الزهراء وأباها، وبعلها، وبنيها.

وحصر الأشقياء بأداة الحصر ما، وإلّا أيضاً فيمن يبغض فاطمة الزهراء، وأباها، وبعلها، وبنيها.

فالآية الشريفة غير منطبقة إلّا عليهم عليهم السلام.

«وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ».

يعنى: بنى هاشم نوفّيهم ملكهم الذى أوجب الله لهم غير منقوص.

(أقول): المقصود من بنى هاشم بقرينة السّياق والمورد، وغيرهما هم أهل البيت عليهم السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم.

ولا ينافى كون ظاهر الآية رجوع ضميرى الجمع إلى صدر الآية، مع كون رجوعهما بحكم هذه الرواية إلى بنى هاشم، لأنّ الأول تفسيرٌ، والثانى تأويلٌ، والالتفات بابٌ وسيعٌ فى البلاغة، وفى القرآن أيضاً (لأنّ قمّة البلاغة) كما لا يخفى على أهله. وللتوسع فى الموضوع راجع ما يلى:

۱ كتاب (أحكام القرآن) لإمام الأحناف فى عصره أبى بكر أحمد بن على الرازى (الجصّاص).

۲ كتاب (الاتقان فى علوم القرآن) لإمام الشوافع فى عصره جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (السّيوطى) وغيرهما.

«فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ

فِى الأرض ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسنى (بإسناده المذكور) عن زيد بن على، فى قوله (تعالى): «فَلَوْ لا كان مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أولوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِى الأرض ».

قال:

نزلت هذه فينا.

(أقول): فينا يعنى أهل البيت عليهم السلام، لمتواتر الروايات بلا إشكال ولا ريب فى ذلك، وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم بلا إشكال ولا ريب أيضاً.

فأهل البيت عليهم السلام هم البقيّة القليلة الذين كانوا ينهون عن الفساد فى الأرض، وهم المصداق الأكمل لأولئك، وفاطمة الزهراء عليها السلام هى القائدة والمنادية الأولى للإلتزام الكامل بخطى النبى بعد وفاته صلى الله عليه و اله.

سورة يوسف عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

«قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إلى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ ».

«قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إلى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى)، عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبّان بن تغلب عن جعفر بن محمد فى هذه الآية: «أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ ».

قال:

(هى والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكره أحدٌ إلّا ضالّ).

(أقول): حيث إنّ سيّدتنا ومولاتنا سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت الآية الكريمة فى حقّها مع سائر أهل البيت عليهم السلام.

سورة الرعد

«وفيها آيتان»

«ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ».

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

روى العلّامة الحنفى محمود الآلوسى، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه عن علىّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله لمّا نزلت هذه الآية: «أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ».

قال:

ذاك من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت عليهم السلام، فتشملها الآية الكريمة.

«الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ».

أخرج علّامة الحنفية الحافظ سليمان البلخى القندوزى فى (ينابيع المودّة) قال: أخرج الثعلبى عن الباقر عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ » فقال صلى الله عليه و اله:

«هى شجرة فى الجنّة أصلها فى دارى وفرعها على أهل الجنّة».

فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه و اله سألناك عنها فقلت: هى شجرة فى الجنّة أصلها فى دار علىّ وفاطمة وفرعها على أهل الجنّة؟

فقال صلى الله عليه و اله:

«إنّ دارى ودار علىّ وفاطمة واحد غداً فى مكان واحد، وهى شجرة غرسها الله تعالى وتبارك بيده، ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلىّ والحلل، وإنّ أغصانها لتُرى من وراء سور الجنّة».

(أقول): الرسول صلى الله عليه و اله ينصّ على أنّ دار فاطمة الزهراء عليها السلام وداره واحدة فى الجنّة، فتكون الآية الكريمة فى حقّها، وممّا نزل فى القرآن الحكيم فى فضلها.

سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها ثلاث آيات»

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً (إلى) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ».

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا ».

«أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصلها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ •تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ».

روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشّيرازى (بإسناده المذكور) عن سلام الخثعمى قال: دخلتُ على أبى جعفر محمّد بن على فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: «أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ »؟

قال:

يا سلام، الشجرة محمّد، والفرع علىّ أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمّة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبّونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل، تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبّينا مولود، اخضرّ مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى: «تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها » ما يعنى؟

قال: يعنى الأئمّة تفتى شيعتهم فى الحلال والحرام فى كلّ حجّ وعمرة.

وأخرج الحاكم النيسابورى فى (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنّى قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل.

سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلىّ لقاحها، والحسن الحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة فى جنّة عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنّة).

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ».

عن مجاهد (مرسلاً) فى قوله تعالى: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً ».

قال: العرب وبنو أميّة، محمداً وأهل بيته.

(أقول): يعنى: بالّذين بدّلوا، هم: العرب من أهل الجاهليّة وبنو أميّة، وب(نعمة الله): محمداً وأهل بيته عليهم السلام.

وفاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت.

فالآية الكريمة تعدُّ فيما ورد فى فضلها.

سورة الحجر

«وفيها سبع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ •وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ •لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ».

«فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ •عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ».

«فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ •وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ •لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ ».

روى أحمد بن حنبل فى «الفضائل» عن عبد الله (بإسناده المذكور) عن زيد بن أبى أوفى، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله مسجده فذكر قصّة مؤاخاة رسول الله بين أصحابه (إلى أن قال): قال لعلىّ عليه السلام:

والذى بعثنى بالحق، أنت أنت معى فى قصر فى الجنّة مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه و اله: «وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ».

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الأربع مع أنّ المذكور فى الحديث واحدة منها فقط، وذلك: لأنّ مجموعها فى معنى واحد، فإذا كانت «ونزعنا» نازلة فى الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيها عليها السلام.

«فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أجمعينَ •عَمَّا كانوا يَعْمَلُونَ ».

روى الشافعى (ابن حجر) فى صواعقه، عن الواحدى فى ذلك، قال:

لأنّ الله أمر نبيه صلى الله عليه و اله أنْ يعرف الخلق أنّه صلى الله عليه و اله لا- يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة فى القربى، والمعنى أنّهم يُسألون: هل والُوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه و اله أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة؟.

(أقول): لا شك أنّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، هى من قربى رسول الله صلى الله عليه و اله فتكون ممّن نزلت الآية فى فضلها.

«فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ».

روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل، (بإسناده المذكور) عن السدّى فى قوله تعالى: «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ».

قال: قال أبو صالح، قال ابن عبّاس: أمره الله أنْ يظهر القرآن، وأنْ يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن.

(أقول): إنّ أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام هما فى طليعة أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله.

فيكون من تفسير ما أمر به النبى صلى الله عليه و اله إظهار فضائل على وفاطمة عليها السلام.

سورة النحل

«وفيها أربع آيات»

«وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ».

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ •بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ».

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ».

«وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ».

عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى، بإسناده المذكور عن خيثمة الجعفى، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول فى حديث :

«ونحن السّراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا الحديث».

(أقول): (نحن) هنا وفى أمثاله يُراد به أهل البيت عليهم السلام وفى طليعتهم فاطمة الزهراء عليها السلام، فتكون هى من تفسير (السبيل) الّذى على الله قصده.

«فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ •بِالْبَيِّناتِ وَالزُّبُرِ ».

أخرج محمد بن جرير الطبرى (فى تفسيره) بسنده المذكور عن جابر، عن أبى جعفر (فى قوله تعالى): «فَسْئَلُوا أهل الذِّكْرِ أن كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ عليهم السلام.

قال:

نحن أهل الذكر.

وأخرج نحواً منه ابن كثير الدّمشقى فى تفسيره.

(وكذا) العلاّمة الآلوسى فى (روح المعانى).

وآخرون أيضاً...

(أضف) إلى ذلك: أنّه ربّما يكون والعلم عند الله تعالى وجه التكرار هو أنّ الذكر فى الآيتين بمعنى النبى صلى الله عليه و اله وفى الأخرى بمعنى القرآن، وأهل البيت هم أهل النبى صلى الله عليه و اله وأهل القرآن كما يأتى الحديث الشريف بذلك فى سورة الأنبياء؛ آية/ ۷.

(أقول): هذا النص مكرّر فى القرآن هنا فى سورة النحل وفى سورة الأنبياء، ولذلك كرّرنا أيضاً تبعاً للقرآن الحكيم.

(هذا) بناءً على التكرار الظاهرى، وإلاّ فعلماء علوم القرآن على أنّه لا تكرار فى القرآن، وأنّ كلّما هو من هذا القبيل فهو لوجوه متعدّدة، ويسمّونه ب (أحكام القرآن وتفصيله) وسبق أن ذكرنا كلمات بعض علماء هذا الفن عند ذكر الآية رقم (۱۶۰) من سورة الأعراف فليراجع هناك.

وحيث إنّ سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة، فهى من أهل الذكر، لذا كانت هذه الآية الكريمة تعدُّ فيما نزل من القرآن الحكيم فى شأنها وفضلها لشمولها لها بهذا البرهان.

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ ».

عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد (الحموينى) بإسناده المذكور عن خيثمة، عن الباقر من أهل البيت عليه السلام أنّه قال فى حديث :

«ونحن من نعمة الله عزّ وجلّ على خلقه».

(أقول): حيثُ إنّ مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت هذه الآية الشريفة ممّا نزل بحقّها.

سورة الإسراء

«وفيها خمس آيات»

«فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَار وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً •ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ».

«وآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

«فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ».

«يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ».

«فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكان وَعْداً مَفْعُولاً •ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ».

عن إمام العامّة أبى جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله:

إنّ الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثنى عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه و اله:

يا سلمان هل عَلِمتَ مَنْ نقبائى ومن الاثنى عشر الذين اختارهم الله للأمّة من بعدى؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه و اله:

يا سلمان خلقنى الله من صفوة نوره ودعانى فأطعته، وخلق من نورى (عليّاً) ودعاه فأطاعه، وخلق منى ومن على (فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق منى ومن على وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق منى ومن على وفاطمة والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه، ثم سمّاه بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلى فهذا على، والله الفاطر فهذه فاطمة، والله الإحسان، فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّةً ولا أرضاً مدحيّة ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نورٌ نسبّح الله ونسمع ونطيع.

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى فما لِمَنْ عرف هؤلاء؟

فقال صلى الله عليه و اله:

يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليّهم وتبرأ من عدوّهم فهو والله منّا يرد حيثُ نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمانٌ بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال صلى الله عليه و اله:

لا يا سلمان.

فقلت: يا رسول الله فأنّى بهم، قد عرفت إلى الحسين، قال صلى الله عليه و اله: ثم سيّد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله عزّ وجلّ، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسرّ الله، ثم محمد بن الحسن الهادى والمهدى الناطق القائم بحقّ الله.

قال صلى الله عليه و اله:

إنّك مدركه (يعنى: مدركٌ للإمام المهدى فى الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولاّه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرتُ الله كثيراً ثم قلتُ: يا رسول الله وإنّى مؤجل إلى عهده؟

قال:

يا سلمان اقرأ (قوله تعالى): «فَإذا جاءَ وَعْدُ أولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أولى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكان وَعْداً مَفْعُولاً •ثُمَّ

رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ».

قال سلمان: فاشتدّ بكائى وشوقى ثم قلت: يا رسول الله بعهدٍ منك؟ (يعنى: فى زمانك وأنت موجود وقت الرجعة)؟

فقال صلى الله عليه و اله:

أى والله الذى أرسل محمداً بالحقّ، منّى ومن علىّ وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منّا ومعنا وفينا، أى والله يا سلمان، (إلى آخر الحديث).

(أقول): هذه الرواية الشريفة تدلّ على أنّ تأويل الآيتين الكريمتين فى رسول الله وفاطمة والأئمة الإثنى عشر » حيث يكرّون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة).

فتكون هاتان الآيتان ممّا نزل فى فضل فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهى مصداق تام ل(عباداً لنا). وهى مثل كامل ل(لكم) وما بعده.

«وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

عن الثعلبى فى تفسيره فى تفسير هذه الآية قال: عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وقال: ثُمّ قال الثعلبى، روى السُّدى عن أبى الديلمى، قال: قال على بن الحسين عليه السلام لرجل من أهل الشام:

أقرأتَ القرآن؟

قال: نعم.

قال:

فما قرأتَ فى بنى إسرائيل «وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ »؟

قال: إنّكم القرابة التى أمر الله تعالى أنْ يُؤتى حقُّه؟

قال:

نعم.

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو سعد السعدى (بإسناده المذكور) عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه و اله: «وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

دعا فاطمة فأعطاها فدكا والعوالى، وقال صلى الله عليه و اله:

هذا قسم قسمهُ الله لك ولعقبك.

قال الياقوت الحموى فى (معجمه): فدك، وهى قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين أو ثلاثة أرضها زراعية خصبة فيها عين فوّارة ونخيلٌ كثيرة.

«وإمّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ».

فى إحقّاق الحق، عن مناقب الكاشى، عن الشيخ أبو بكر بن مؤمن الشيرازى (بإسناده المذكور) عن أبى ذر الغفارى قال:

إنّ هذه الآية نزلت فى علىّ وفاطمة حيث أهدى ملك الحبشة إلى رسول الله عشر إماء.

«أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن عكرمة فى قوله تعالى: «أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ».

قال: هم النبى وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

سورة الكهف

«وفیها آیتان»

«وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاّ إِبْلِیسَ ».

«وأمّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی ».

«وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إِبْلِیسَ ».

روی العلاّمة البحرانی رحمة الله علیه عن القاضی أبی عمرو عثمان بن أحمد أحد شیوخ العامة یرفعه إلی ابن عبّاس عن النبی صلی الله علیه و اله قال:

«لمّا شملت آدم الخطیئة نظر إلی أشباح تضیء حول العرش، فقال: یا ربّ، إنّی أری أشباحاً تشبه خلقی فما هی؟

قال: هذه الأنوار أشباح اثنین من ولدک اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوّة بک وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخی أبیه اسمه (علی) أؤیّد محمداً به وأنصره علی یده (والأنوار) التی حولها أنوار ذریة هذا النبی من أخیه هذا یزوّجه ابنته تکون له زوجة یتصل بها أول الخلق إیماناً به وتصدیقاً له سیّدة النسوان، وأفطمها وذریتها من النیران، تنقطع الأسباب والأنساب یوم القیامة إلاّ سببه ونسبه. فسجد (آدم) شکراً لله أنْ جعل ذلک فی ذرّیته. فعوّضه الله عن السجود أنْ أسجد له ملائکته.

(أقول): إنّما ذکرنا هذا الحدیث الشریف عند هذه الآیة الکریمة لأجل أنّه یدلّ علی أنّ السبب الأساسی والأول لواقع هذه الآیة کان رسول الله وأهل بیته علیهم السلام فکأنّها إشارة إلیهم.

وفاطمة الزهراء علیها السلام هی من تلک الأشباح المضیئة حول العرش، فتکون هذه الآیة شاملة لها أیضاً.

«وأما مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا یُسْراً ».

عن الفقیه (الشافعی) إبراهیم بن محمد الحموینی، بإسناده المذکور، عن علیّ بن أبی طالب (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

أتانی جبرائیل عن ربی عزّ وجلّ وهو یقول:

ربّک یُقرؤُک السلام ویقول لک: بشّر المؤمنین الّذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک الجنّة، فلهم عندی جزاءً الحسنی.

(أقول): طبقاً لهذا الحدیث الشریف یکون المراد ب(آمن) فی هذه الآیة الکریمة: هو الإیمان بالنبی وبأهل بیته » وذلک من شروط الإیمان بالله تعالی، فلا یکمل الإیمان به إلاّ بالإیمان بهم، وفاطمة الزهراء علیها السلام حیثُ إنّها من أهل البیت فیکون الإیمان بها من شروط الإیمان بالله.

ومطابقة الجملة الواردة فی هذا الحدیث القدسی الشریف للآیة الکریمة، تعطی وحدة المقصود فیهما.

سورة مریم علیها السلام

«وفیها آیة واحدة»

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ».

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ».

روی العلاّمة الهیثمی وقال: أخرج السلفی عن محمد بن الحنفیّة فی قوله عزّ وجلّ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » أنّه قال:

لا تلقی مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ وفی قلبه ودٌ لعلی وأهل بیته.

وأخرج نحواً منه علاّمة الشافعية الشبلنجى فى نور الأبصار أيضاً.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام حيث إنّها من أهل البيت، فتكون ممّن أُريد ب«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » فى هذه الآية، وقد جعل الرحمان لها ولهم الودّ فى قلوب المؤمنين والمؤمنات.

سورة طه صلى الله عليه و اله

«وفيها أربع آيات»

«وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ».

«إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً ».

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ ».

«فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السوىّ ».

«وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى ».

أخرج الزرندى الحنفى محمد بن يوسف فى نظم درر السّمطين عن ثابت النبانى قال: قال فى هذه الآية:

اهتدى إلى ولاية أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله.

وأخرج الحافظ القندوزى عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال: عن علىّ عليه السلام قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم يهتدِ إلى ولايتنا وموّدتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئاً).

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتكون ولايتها أيضاً من شروط حصول المغفرة من الله تعالى ف(اهتدى) فى هذه الآية الكريمة نازلة بحقّها وبحقّهم، وفى شأنها وشأنهم ».

«يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً ».

روى الفقيه الشافعى (ابن حجر) العسقلانى بإسناده المذكور قال: عن أبى هريرة عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال:

من قال:

(اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم).

شهدت له يوم القيامة وشفعت له.

(أقول): بمقتضى هذا الحديث الشريف المتواتر نقله عن النبى صلى الله عليه و اله تكون هذه الآية الكريمة منطبقة على النبى وأهل بيته عليهم السلام فالشفاعة تؤذن لمن يصلى عليه وعليهم، ومن جملتهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها ».

روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السّيوطى فى تفسيره (الدرّ المنثور) قال: وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت (قوله تعالى): «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ ».

كان النبى صلى الله عليه و اله يجىء إلى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: الصّلاة رحمكم الله.

«إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

(أقول): صريح هذا الحديث الشريف: هو أنّ المراد ب(أهلك) فى هذه الآية هم علىّ وفاطمة وأولادهما عليهم السلام.

«فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِىِّ وَمَنِ اهْتَدى ».

روى العلاّمة البحرانى مرسلاً عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أصحاب الصِّراطِ السَّوِىِّ ».

(قال): والله هو محمد وأهل بيته.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت بمتواتر الروايات، فهى من أصحاب الصّراط السّوى فى هذه الآية الكريمة، فالآية هذه نازلة بحقّها، وحقّ باقى أهلها ».

سورة الأنبياء عليهم السلام

«وفيها أربع آيات»

«فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ».

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَااشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ •لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُم تُوعَدُونَ ».

«فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه (بسنده المذكور) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

للذّكر معنيان: القرآن، ومحمد صلى الله عليه و اله ونحن أهل الذكر بكلا معنييه، إلخ.

(أقول): «نحن» هنا ككلّ مورد ذكر واحد من أهل البيت عليهم السلام كلمة «نحن» يُراد بها مجموع أهل البيت: علىّ وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر عليهم السلام بنصّ الأحاديث الصحيحة المتواترة.

«إنّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ •لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ •لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُهذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى أبو الحسن الفارسى (بإسناده المذكور) عن على (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا علىّ فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ ».

وروى هو أيضاً، عن أبى بكر السبيعى بإسناده المذكور عن أبى عمر النّعمان بن بشير وكان من سمار على : (أنّ علياً قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول: يا على فيكم نزلت هذه الآية). «لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها »).

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا على فيكم نزلت: «لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ ». الناس يطلبون فى الموقف وأنتم فى الجنان تتنعّمون.

(أقول): الممارس للأحاديث الشريفة، المروية عن رسول الله صلى الله عليه و اله يحصل له القطع بأنّ ضمائر الجمع هذه إنّما يُقصد بها أهل البيت، ومنهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهى المصداق التام لهذه الآيات المباركات.

سورة الحج

«وفيها خمس آيات»

«وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ».

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ •الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ مَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ».

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرض ».

«وَإِنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

«ذلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال فى خطبة له:

«نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب».

(أقول): المقصود بكلمة (نحن) فى هنا وغيره أهل البيت الّذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته.

ومن أهل البيت سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولا ينافى هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه و اله لكلمة (الشعائر) وإنْ كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً فى الحج وشعائره، فإنّ للقرآن ظهراً، وبطناً، ولبطنه بطناً، وهكذا إلى سبعة بطون، وسبعين بطناً.

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ •الَّذِينَ أخرجوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلا أن يَقُولُوا رَبُّنَا الله ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فى (قوله تعالى): «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا » ... إلى آخر الآية.

«الَّذِينَ أخرجوا مِنْ دِيارِهِمْ »....

قال:

نزلت فينا.

(أقول): يعنى: فينا أهل البيت، وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة شاملة لها وفى فضلها ومقامها.

«الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرض أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلله عاقِبَةُ الأُمُورِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن أبى جعفر فى قوله تعالى: «الَّذِينَ إنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأرض » الآية.

قال:

فينا والله نزلت هذه الآية.

(أقول): يعنى: فينا أهل البيت كالآية الكريمة الآنفة وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون من ضمن تفسير هذه الآية الشريفة، ومن الذين إنْ مكّنهم الله فى الأرض أقاموا الصلاة.. إلخ.

«وَإِنَّ اللهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدّثنى علىّ بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر قال:

آل محمد: الصراط الذى دلَّ الله عليه.

(أقول): إذن ففاطمة الزهراء عليها السلام وهى أحبّ آل محمدٍ إلى محمد صلى الله عليه و اله الصّراط المستقيم الذى دلَّ عليه الله سبحانه فى القرآن الحكيم.

فالمؤمنون يهديهم الله تعالى إلى مودّة وولاية أهل البيت، ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام

سورة المؤمنون

«وفيها أربع آيات»

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيم ».

«وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ ».

«فَإذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ ».

«إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا ».

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ».

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه عن الفقيه (الشافعى) الحموينى محمد بن إبراهيم، بسنده عن على (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

«الصّراط: ولايتنا أهل البيت».

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فيكون المراد بالصّراط فى هذه الآية الكريمة ولايتها وولاية بقيّة أهلها عليهم السلام التى يدعوهم الرسول صلى الله عليه و اله إليها.

«وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه قال: وفى المناقب، عن زيد بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علىّ عليه السلام فى هذه الآية قال:

«عن ولايتنا أهل البيت».

(أقول): فتكون مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ممّن ينكب عنها وعن بقيّة أسرتها غير المؤمنين بالآخرة.

«فَإذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ ».

روى العلّامة المناوى فى (فيض القدير) بإسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

«كلُّ سببٍ ونسبٍ منقطعٌ يوم القيامة إلّا سببى ونسبى».

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(كلُّ حسبٍ ونسبٍ يوم القيامة منقطعٌ إلّا حسبى ونسبى إنْ شئتم اقرأوا: «فَإذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَساءَلُونَ »).

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة الحسب والنسب المتصلين برسول الله صلى الله عليه و اله فهى طليعة المستثنين من هذه الآية الكريمة.

«إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى: «إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا ».

يعنى: جزيتهم بالجنّة اليوم بصبر على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين فى الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وصبروا على البلاء لله فى الدنيا.

«إنّهم هم الفائزون» والنّاجون من الحساب.

سورة النّور

«وفيها خمس آيات»

«اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأرض مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ ».

«فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ •رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ •لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ

حِسَابٍ ».

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرض ».

«اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ».

روى أبو بكر الحضرمى فى كتابه (رشفة الصادى) بسنده المذكور عن أبى الحسن عليه السلام قال:

«كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ ». قال: المشكاة فاطمة، والمصباح الحسن والحسين.

و«الزُّجاجَةُ كانها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ». قال: كانت فاطمة كوكباً دريّاً بين نساء العالمين.

«يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ ». إبراهيم عليه السلام.

«لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ». لا يهودية ولا نصرانية.

«يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ». قال: كاد العلم ينطق منها.

«وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ ». قال: من ذريتها إمام بعد إمام.

«يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ ». (يعنى) يهدى الله لولايتنا من يشاء.

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ •رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ •لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِوَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُبِغَيْرِ حِسابٍ ».

روى العلّامة الآلوسى فى تفسيره عن ابن مردويه، عن أنس بن مالك، وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله هذه الآية:

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ ».

إلى قوله: «الأبصار».

فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله أىُّ بيوتٍ هذه؟

قال:

بيوتُ الأنبياء.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علىّ وفاطمة ؟

قال صلى الله عليه و اله:

نعم من أفاضلها.

عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عبّاس (قال):

إنّ دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلّا على، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبوذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبى قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلى الله عليه و اله:

لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم: «رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ».

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور فى الحديثين منها آيتان فقط، وذلك لأنّ الآية الثالثة تتمّة للآيتين الأولتين، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الأولتان، فلاحظها.

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكَمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأرض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن القاسم بن عوف، قال: سمعت عبد الله بن محمد يقول: «وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

قال: هى لنا أهل البيت.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت كانت الآية الكريمة فى شأنها وفضلها، يعنى: وعد الله أهل البيت بالخلافة فى الأرض.

سورة الفرقان

«وفيها أربع آيات»

«وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً ».

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا • أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا •خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ».

«وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكان رَبُّكَ قَدِيراً ».

أخرج العالم الحنفى الحافظ سليمان القندوزى أبى نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعى ابن المغازلى أنّهما أخرجا بسنديهما، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: (نزلت هذه الآية فى الخمسة أهل العباء).

ثم قال (ابن عبّاس):

المُراد من (الماء) نور النبى صلى الله عليه و اله الذى كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه فى صلب آدم، ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى أنْ وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله، فولد النبى صلى الله عليه و اله وجزء إلى صلب أبى طالب، فولد عليّاً، ثم ألف النكاح فزوّج عليّاً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً.

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً •أولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً •خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبى سعيد (الخدرى) فى قوله تعالى:

«هَبْ لنا » الآية.

قال النبى صلى الله عليه و اله:

قلت: يا جبرائيل «مِنْ أَزْوَاجِنَا »؟

قال: خديجة.

قال صلى الله عليه و اله:

«وَذُرِّيَّاتِنَا »؟

قال صلى الله عليه و اله:

فاطمة.

و: قرّة أعيُن؟

قال صلى الله عليه و اله:

الحسن والحسين.

قال صلى الله عليه و اله:

«وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إماماً »؟

قال صلى الله عليه و اله:

على عليه السلام.

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات الثلاث مع أنّ المذكور منها فى الحديث هى الآية الأولى فقط، لكون الآيتين الأخيرتين كالمحمول للموضوع، والخبر للمبتدأ، والنتيجة للقضية فى القياس.

سورة الشعراء

«وفيها آيتان»

«فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ».

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

«فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ».

أخرج الحافظ الحنفى الحاكم الحسكانى، قال: أخبرونا عن القاضى أبى الحسين النصيبى (بإسناده المذكور) عن أبى عبد الله الجدلى قال: دخلتُ على علىّ بن أبى طالب فقال:

«يا أبا عبد الله ألا أنبئُك بالحسنة التى من جاء بها أدخله الله الجنّة، وبالسيّئة التى من جاء بها أكبّه الله فى النار، ولم يُقبل له معها عملاً؟».

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الحسنة حبّنا، والسيّئة بغضنا.

(أقول): ضمير المتكلم مع الغير «نا» فى «حبّنا» و «بغضنا» يُراد به جميع أهل البيت المعصومين: على وفاطمة وأبنائهما الأحد عشر »، وقد نصَّ على ذلك كما ذكرنا مراراً صحاح كتب الحديث والتفسير والتاريخ لعامّة مذاهب المسلمين.

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

(أخرج) علاّمة الشوافع الشيخ إبراهيم الحموينى فى (فرائد السّمطين) (بسنده المذكور) قال: عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث طويل أنّه قال:

«الحسن والحسين إماما أُمّتى بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، أُمُّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المُنكرين لفضلهم، والمضيّعين لحرمتهم بعدى، وكفى بالله وليّاً وناصراً لعترتى، وأئمّة أُمّتى، ومنتقماً من الجاحدين حقّهم...

ثم قرأ صلى الله عليه و اله قوله تعالى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ».

سورة النمل

«وفيها آيتان»

«مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ».

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إلا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ».

أخرج العلّامة المير محمد صالح الترمذى (الحنفى) فى كتابه: (مناقب مرتضوى) قال:

روى عن علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فى قوله تعالى: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ •وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ ».

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، والسيّئة بغضنا أهل البيت، من جاء بها أكبّه الله على وجهه فى النار.

(أقول): لا ريب لكل من قرأ شيئاً ولو يسيراً من كتب الحديث الشريفة من الصحاح والمسانيد فى أنّ «أهل البيت» يُراد به كلّما ذكر على وفاطمة والحسنان والتسعة الطيّبة من ذريّة الحسين ».

سورة القصص

«وفيها ثلاث آيات»

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ •وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ».

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها ».

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللهِ وَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ •وَرَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ ».

عن محمد بن مؤمن الشيرازى، فى كتابه المستخرج من التفاسير الإثنى عشر وهو من مشايخ أهل السنّة فى تفسير قوله تعالى: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ ».

يرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه و اله عن هذه الآية فقال صلى الله عليه و اله:

إنّ الله خلق آدم من الطّين، كيف يشاء ويختار.

وإنّ الله تعالى اختارنى وأهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلنى الرسول، وجعل على بن أبى طالب الوصى، ثم قال تعالى: «ما كان لَهُمُ الْخِيَرَةُ ».

يعنى: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكنى أختارُ ما أشاء، فأنا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال تعالى: «سُبْحانَ اللهِ ».

يعنى: تنزهاً لله.

«عَمَّا يُشْرِكُونَ » به كفّار مكة.

ثم قال تعالى:

«وَرَبُّكَ » يعنى: يا محمد.

«يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ. »

من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك.

«وَما يُعْلِنُونَ ».

بألسنتهم من الحبّ لك ولأهل بيتك.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، فكانت هى ممّن اختارها الله تعالى، وكانت هى ايضاً ممّن تكنُّ صدورُ المنافقين ببغضها، ويعلنون حبّها، فتكون مشمولة لتنزيل الآيتين الكريمتين.

«مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال له:

يا أبا عبد الله ألاَ أخبرك بقول الله تعالى: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ » إلى قوله «يَعْمَلُونَ »؟

قال: بلى جُعلتُ فداك.

قال:

الحسنة حبّنا أهل البيت، و السيّئة بغضنا ثم قرأ الآية: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إلا ما كانوا يَعْمَلُونَ ».

(أقول): فحبُّ فاطمة الزهراء عليها السلام حسنة يجازى الله تعالى عليها بخيرٍ منها، و بغض فاطمة الزهراء عليها السلام سيّئة لا يجازى الله سبحانه عليها إلاّ بما يماثلها.

سورة العنكبوت

«و فيها آيتان»

«وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ وَلِقائِهِ ».

«وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا ».

«وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللهِ وَلِقائِهِ أولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ».

روى العلاّمة البحرانى، عن الفقيه (الحنفى) موفّق بن أحمد الخوارزمى (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث :

«ألا ومن أبغض آلَ محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيسٌ من رحمة الله »

ثم أعقب ذلك العلاّمة البحرانى فقال:

قال مؤلف هذا الكتاب: أمّا موفّق بن أحمد فهو عامّى المذهب (حنفى)، ومالك بن أنس هو الذى تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامّة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النّواصب الّذين لم يبايعوا على بن أبى طالب، وهذه الرواية من عجيب روايتهم لأنّهم أعداؤه عليه السلام.

(أقول): أمّا نافع بن الأزرق، فهو الذى روى فيه الحاكم الحسكانى (بإسناده المذكور) عن أبى هارون العبدى قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنّى لأبغض علياً قال (يعنى ابن عمر): أبغضكَ الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خيرٌ من الدنيا وما فيها.

وأمّا ابن عمر، فقد روى المحدّث القمّى عنه قال:

لمّا دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: (مُد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية).

فأخرج الحجّاج رجله وقال: خذ رجلى فإنّ يدى مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزىء منّى؟

قال الحجّاج: يا أحمق بنى عدى، ما بايعت مع علىّ وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً، أو ما كان على إمام زمانك؟ والله ما جئت إلىّ لقول النبى صلى الله عليه و اله، بل جئتَ مخافة تلك الشجرة التى صُلب عليها ابن الزبير.

وبمقتضى هذا الحديث الشريف الّذى ذكره العلماء فى تفسير هذه الآية الكريمة والأحاديث الكثيرة الأخرى يكون مصير من يبغض فاطمة الزهراء عليها السلام اليأس من رحمة الله تعالى.

«وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنى فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن أبّان بن تغلب (عن أبى جعفر) فى قوله تعالى: «لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِين »

قال:

نزلت فينا أهل البيت.

(أقول): وسيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فهى سبيلٌ إلى الله تعالى، وبقيّة أهل البيت وهم أبوها، وبعلها، وبنوها كلُّهم سبلٌ إلى الله جلّ وعلا.

سورة الرّوم

«وفيها آية واحدة»

«فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

«فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزل الله: «فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ».

دعا رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة وأعطاها فدكاً وذلك لصلة القرابة.

(أقول): هناك طائفة كبيرة تعدّ بالعشرات من الأحاديث الشريفة فى عامّة كتب الحديث والتفسير والتاريخ لمختلف مذاهب المسلمين مرويّة عن النبى صلى الله عليه و اله أنّ نزول هذه الآية الكريمة كانت لإعطاء «فدك» إلى فاطمة الزهراء عليها السلام نِحْلَةً من رسول الله صلى الله عليه و اله بأمر الله تعالى.

وقد ذكرنا حديثاً واحداً من ذلك الزخم الضخم روماً للاختصار.

وقد كتب علماء المسلمين من شتّى المذاهب كتباً خاصّة ب «فدك» أسهبوا فيها الحديث عن هذه الواقعة والقصّة الإسلأميّة التاريخية العريقة والمهمّة.

سورة الأحزاب

«وفيها آيتان»

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ ».

«إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ».

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

أجمع عامّة أهل التفسير، والحديث، و التاريخ على أنّ المقصود ب (أهل البيت) هم الخمسة الطيّبون (محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، و الحسين عليهم السلام).

روى (البلاذرى) قال: حدثنى أبو صالح الفرّاء (بإسناده المذكور فى كتابه) عن أنس بن مالك: أنّ النبى صلى الله عليه و اله كان يمرّ ببيت فاطمة ستّة أشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح فيقول:

«الصلاة أهل البيت».

«إنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

وأورد الفيروزآبادى: عن الطّحاوى (الحنفى) فى كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أمّ سلمة قالت: نزلت هذه الآية فى رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين: «إِنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ».

وأورد أيضاً عن (أبى داود الطيالسى) فى مسنده بإسناده عن أنس عن النبى صلى الله عليه و اله: أنّه كان يمرّ على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول:

الصلاة يا أهل البيت «إِنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ ».

وفى مُسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذكور) عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه و اله قال لفاطمة:

آتينى بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم كساءً فدكياً.

ثم قال صلى الله عليه و اله:

«اللّهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعلْ صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل

محمد إنّك حميد مجيد».

وفى مستدرك الصّحيحين كما أورد العلاّمة الفيروزآبادى بإسناده المذكور عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبى وقّاص يقول:

لاـ أسبُّه (يعنى على بن أبى طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعنى النبى صلى الله عليه و اله الوحى فأخذ عليّاً وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه و اله:

«ربِّ إنّ هؤلاء أهل بيتى».

وروى (الفقيه الشافعى) جلال الدين بن أبى بكر السّيوطى فى تفسيره، بإسناده عن سعد قال: نزل على رسول الله صلى الله عليه و اله الوحى فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه ثم قال صلى الله عليه و اله:

«اللّهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى».

وأورد العلاّمة الفيروزآبادى، عن الهيثمى فى كتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال:

خرجتُ وأنا أريد علياً فقيل لى:

هو عند رسول الله صلى الله عليه و اله فأممت إليهم فأجدهم فى حظيرة من قصب رسول الله، وعلى وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم صلى الله عليه و اله تحت ثوب قال:

«اللّهم إنّك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علىّ وعليهم».

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) فى تفسيره الذى أسماه (التفسير الحديث) وقد رتّب السّور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن، قال: (ومنها حديث رواه مسلم والترمذى عن أمّ سلمة أمّ المؤمنين جاء فيه:

(نزلت الآية «إِنّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » فى بيتى، فدعا النبى صلى الله عليه و اله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم

بكساء وعلى خلف ظهره. ثم قال صلى الله عليه و اله:

اللّهُم هؤلاء أهل بيتى فأذهبْ عنهم الرّجسَ وطهّرهُم

تطهيراً

(فقلت): وأنا معهم يا رسول الله؟

قال صلى الله عليه و اله:

أنتِ على مكانكِ وأنتِ إلى خير).

وقال العلاّمة المراغى أحمد مصطفى، أستاذ الشريعة الإسلاميّة واللغة العربية بكليّة دار العلوم بمصر فى تفسير: (وعن ابن عبّاس قال:

شهدنا رسول الله صلى الله عليه و اله تسعة أشهر يأتى كلّ يوم باب على بن أبى طالب عند وقت كل صلاة فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله، «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »، الصلاة يرحمكم الله، كل يوم خمس مرّات».

وأخرج الإمام الخطيب الشربينى (الفقيه الشافعى) فى تفسيره (السّراج المنير) قال:

وعن أمّ سلمة عليها السلام قالت: فى بيتى نزل: «إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أهل الْبَيْتِ عليهم السلام.

قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين

فقال صلى الله عليه و اله:

«هؤلاء أهل بيتى».

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد، ونتيجة واحدة، وواقع غير متناقض وإنْ كان بألفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب تسهيلاً على الطالب، وتمكيناً للراغب:

(منهم) الإمام فخر الدين الرّازى فى (تفسيره).

(منهم) النيسابورى (الشافعى) فى (تفسيره).

(ومنهم) مسلم فى (صحيحه).

(ومنهم) الإمام الطبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) البيهقى فى (سننه).

(ومنهم) أحمد بن محبّ الدين الطبرى (الشافعى) فى (رياضه) و(ذخائره).

(ومنهم) العلاّمة الطّحاوى الحنفى فى (مشكله).

(ومنهم) الحاكم فى (مستدركه).

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير (الشافعى) فى (أسد الغابة).

(ومنهم) ابن حجر الهيثمى (الشافعى) فى (مجمعه).

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

«إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ».

روى العلاّمة الواحد النيسابورى فى تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة، قال:

لمّا نزلت: «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا: السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟

قال صلى الله عليه و اله:

قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على

إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ.

(ونقله) بالنصّ: العلاّمة المراغى فى تفسيره أيضاً.

وأورد العلاّمة الفيروزآبادى عن البخارى فى كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و اله:

(من قال: «اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمّد كما ترحّمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوى) فى كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبرانى فى الأوسط عن على موقوفاً قال:

«كلّ دعاء محجوب حتى يُصلّى على محمد وآل محمد».

وأخرج المفسّر المعاصر (محمد عزّة دروزة) فى تفسيره قال: (ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال إذا صلّيتم على النبى فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا، فقال: قولوا ...: اللّهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ).

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسيره المسمّى بالتسهيل لعلوم التنزيل فى تفسير هذه الآية: (وروى أنّ النبى صلى الله عليه و اله قال:

نزلت هذه الآية فى خمسة: فىّ، وفى على وفاطمة والحسن والحسين).

وأخرج على المتّقى الهندى فى (كنزه) بأسانيده العديدة عن زيد بن خارجة، عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال: (قولوا: اللّهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد). الخ.

(أقول): سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هى ممّن نزلت فيهم هذه الآية الكريمة، وأمرت المؤمنين بالصلاة عليهم والتسليم لهم.

سورة سبأ

«وفيها آية واحدة»

«وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها ».

«وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) فى قوله تعالى: «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ».

عن محمد بن صالح الهمدانى قال: كتبت إلى (صاحب الزمان): إنّ أهل بيتى يؤذوننى بالحديث الذى روى عن آبائك أنّهم قالوا: قوّامنا شرار خلق الله، فقال:

ويحكم أما تقرؤون ما قال الله تعالى: «وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً ».

فنحن والله القرى التى بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

(أقول): كلمة (نحن) ظاهرة فى أهل البيت الّذين منهم سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهى تنزيل للقرى التى بارك الله فيها.

سورة فاطر

«وفيها أربع آيات»

«وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ •وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ •وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ».

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ».

«وَما يَسْتَوِى الأَعْمى وَالْبَصِيرُ •وَلاَ الظُّلُماتُ وَلاَ النُّورُ •وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ ».

ذكر العلّامة المجلسى رحمة الله عليه فى البحار عن مالك بن أنس (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَما يَسْتَوِى الأَعْمى وَالْبَصِيرُ » الخ.

الأعمى: أبو جهل، والبصير: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلمات: أبو جهل، ولا النور: أمير المؤمنين عليه السلام ولا الظلّ يعنى ظلّ أمير المؤمنين فى الجنّة، ولا الحرور: يعنى جهنم، ثم جمعهم جميعاً فقال: وما يستوى الأحياء: «على، وحمزة، وجعفر، والحسن،

والحسين، وفاطمة، وخديجة» ولا الأموات: كفّار مكّة.

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ».

أخرج علّامة الأحناف، الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه (بسنده المذكور) قال: عن جعفر الصادق عليه السلام كان يقول:

«قد ولدنى رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا أعلم كتاب الله، وفيه خبر بدء الخلق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنّة وخبر النار، وخبر ما كان، وأنا أعلم ذلك كلّه كأنّما أنظر إلى كفّى.إنّ الله يقول: «فيه تبيانُ كلّ شىء ».

ويقول تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا ».

فنحن الذين اصطفاهم الله عزّ وجلّ، ونحن ورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كلّ شىء.

(أقول): فاطمة الزهراء عليها السلام بما أنّها من ضمن أهل البيت، فيشملها الضمائر التى هى للمتكلم مع الغير «نحن نا» إذ المراد بهذه الضمائر يعنى: نحن أهل البيت عليهم السلام.

سورة الصّافات

«وفيها أربع آيات»

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ».

«وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ •إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ».

«سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ ».

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ».

أخرج عالم الشافعية شهاب الدين أبو بكر الحضرمى فى كتابه «رشفة الصادى من بحر فضائل النبى الهادى» قال: قال الإمام الواحدى فى قوله تعالى: «مَّسْئُولُونَ ».

أى: عن ولاية على وأهل البيت.

(أقول): فولاية سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، ممّا يُسئل عنه، وهذا تنزيل هذه الآية الكريمة.

«وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإبراهيمَ •إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ».

أخرج فى (إحقاق الحق) عن كتاب (الأربعين) المخطوط للحافظ أبى محمد بن أبى الفوارس (بسنده المذكور) عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

لمّا خلق الله إبراهيم عليه السلام كشف الله عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال:

إلهى وسيدى ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم هذا نورُ محمدٍ صفوتى.

(قال): إلهى وسيّدى: وأرى نوراً إلى جانبه.

(قال): يا إبراهيم هذا نورُ على ناصر دينى.

(قال): إلهى وسيّدى وأرى نوراً ثالثاً يلى النورين.

(قال): يا إبراهيم هذا نورُ فاطمة تلى أباها وبعلها، فطمتُ بها محبّيها من النار.

(قال): إلهى وسيّدى وأرى نورين يليا فى ثلاثة انوار.

(قال): يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان نور أبيهما وأمهما وجدّهما.

(قال) إلهى وسيّدى وأرى تسعة أنوار قد ألحقوا بالخمسة أنوار.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة من ولدهم.

(قال): إلهى وسيّدى وبماذا يعرفون؟

(قال): يا إبراهيم: أولهم عليّ بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن العسكرى والمهدى محمد بن الحسن صاحب الزمان.

(قال): إلهى وسيّدى وأرى أنواراً لا يحصى عددها إلّا أنت.

(قال): يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

(قال): إلهى وسيّدى اجعلنى من شيعتهم ومحبّيهم.

فأنزل الله فى القرآن: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإبراهيمَ •إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ».

قال ابن أبى الفوارس: قال المفضّل بن عمر: أنّ أبا حنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر.

«سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ ».

أخرج العلّامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى فى «نظم درر السّمطين» بإسناده إلى ابن عبّاس أنّه قال: فى قوله تعالى: «سَلامٌ عَلى إِلْ ياسِينَ ».

على إل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): (إل) بكسر الهمزة لغة فى (آل) بمدّ الهمزة، وهما بمعنى واحد، وليست هى (أل) التعريف والعهد، لكون الهمزة فى تلك للوصل، وفى هذه للقطع يلفظ بها وإنْ كانت فى درج الكلام.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من (آل ياسين) تكون هذه الآية الكريمة نازلةً فى حقّها وحقّ بقيّة أسرتها من أهل البيت عليهم السلام.

سورة الزمر

«و فيها آيتان»

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ».

«فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ».

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إنما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ ».

روى الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو بكر الحارثى (بإسناده المذكور) عن جابر عن أبى جعفر فى قوله الله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » الآية.

قال:

«الَّذِينَ يَعْلَمُونَ » نحن.

«وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ » عدوّنا.

«إنّما يَتَذَكَّرُ أولوا الأَلْبابِ » شيعتنا.

(أقول): سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هى من الّذين عناهم الله تعالى من (الّذين يعلمون) فى هذه الآية الكريمة بمستفيض الروايات ومنها ما ذكرناها.

«فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ ».

روى العلّامة السّيد هاشم البحرانى (قده) فى كتاب صغير له قال عنه فى أوّله (هذه نبذة فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من

كتب أهل السنة) قال:

فى مناقب أحمد بن موسى بن مردويه فى قوله تعالى: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ ».

عن أمير المؤمنين قال:

«الصدق ولايتنا أهل البيت».

(أقول): فالصدق فى هذه الآية الكريمة هو ولاية أهل البيت، ومنهم الحوراء الإنسيّة، فاطمة الزهراء عليها السلام.

سورة غافر (المؤمن)

«وفيها آية واحدة»

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ».

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ».

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث :

يا علىّ إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على

ملائكته المقرّبين، وفضلّنى على جميع النبيّين والمرسلين، والفضل بعدى لك يا على، وللأئمّة من ولدك من بعدك، فإنّ الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا) يا على «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم، ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا» بولايتنا الحديث.

(أقول): ففاطمة الزهراء عليها السلام بما أنّها من أهل البيت عليهم السلام فهى التى تستغفر الملائكة للمؤمنين بولايتها وولاية أسرتها من بقيّة أهل البيت عليهم السلام، ومقصود القرآن من قوله «لِلَّذِينَ آمَنُوا » هم المؤمنون بها وبهم.

سورة فُصّلت

«وفيها آية واحدة»

«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ».

«وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللهِ إلى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ».

نقل العلاّمة الفيروز آبادى عن (كنز العمال/ ج۶/ ص۲۱۶) عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

إنّ كلّ نبى أب عصبة ينتمون إليها، إلاّ ولد فاطمة فأنا وليُّهم وأنا عصبتهم، وهم عترتى، خُلقوا من طينتى، ويلٌ للمكذِّبين بفضلهم، من أحبّهم أحبّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله.

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو يحيى الحيكانى (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و اله فسمعتهُ يقول:

«من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً».

قال جابر: قلت: يا رسول الله وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم؟

فقال صلى الله عليه و اله:

«نعم وإنْ صلّى وصام وزعم أنّه مسلم» الحديث.

(أقول): هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة فى أعداء أهل البيت عليهم السلام، وفاطمة الزهراء عليها السلام فى طليعة أهل البيت،

فتكون الآية ممّا ورد فى أعدائها ومناوئيها أيضاً.

سورة الشورى

«وفيها ثلاث آيات»

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ ».

«قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلّا المودّة فِى الْقُرْبى ».

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ ».

أخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) نقلاً عن الشيخ هاشم بن سليمان فى كتابه (المحجّة) فى قوله تعالى:

«مَنْ كان يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ » عن أبى بصير، عن جعفر الصادق عليه السلام قال:

«يرزق الله المودّة فى القربى من يشاء من عباده، وهى حرث الآخرة، يستوفى الله نصيب من يريد المودّة فى القربى».

(أقول): نصّت الأحاديث المستفيضة فى ذيل آيات عديدة ذكرت «القُربى» أنّ المراد بهم قربى رسول الله صلى الله عليه و اله وأقربهم إليه هى سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام.

«قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى ».

روى (ابن كثير) فى تفسيره، عن أبى إسحاق السبيعى قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى ».

فقال: قربى النبى صلى الله عليه و اله.

وفى (تفسير الجلالين) عند تفسير هذه الآية قال:

«استثناء منقطع، أى: لكن أسألكم أنْ تؤدّوا قرابتى».

ونقل (سيّد قطب) فى تفسيره عند هذه الآية قال:

قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عبّاس « أنّه سأل عن قوله تعالى: «إِلَّا المودّة فِى الْقُرْبى ».

فقال سعيد بن جبير: (قربى آل محمد).

عن (صحيح البخارى) من الجزء السادس فى تفسير قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى » بإسناده المذكور عن ابن عبّاس أنّه سأل عن قوله تعالى: «إِلَّا المودّة فِى الْقُرْبى » فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه و اله.

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: لمّا نزل قوله تعالى: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المودّة فِى الْقُرْبى »

قالوا: يا رسول الله من قرابتك الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

على وفاطمة وابناهما.

وأخرج هذا النصّ بهذا السّند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفى (الحنفى) المتوفى سنة (۲۹۵) فى تفسيره.

(أقول): الأحاديث الشّريفة فى هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعدُّ بالعشرات، والعشرات، وهى متوفرة فى كلّ تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانّها.

وأخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه بسنده عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: «قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلّا المودّة فِى

الْقُرْبى »

قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الّذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

على وفاطمة وولداهما.

وأورد نحو ذلك العالم المالكى نور الدين على بن محمد بن الصبّاغ المكّى فى فصوله.

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعيّة إبراهيم بن محمد الحموينى الجوينى فى فرائده.

وأخرجه العلّامة البحرانى فى كتاب صغير له أسماه (نبذة فى مناقب أمير المؤمنين من كتب السّنة).

وكذلك علّامة الأحناف (الخوارزمى) فى كتابيه (المقتل) و (المناقب).

وآخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو قاسم (الكلبى) الغرناطى فى تفسيره عند ذكر هذه الآية:

(والمعنى: إلّا أنْ تؤدّوا أقاربى وتحفظونى فيهم، والمقصد على هذا وصيّة بأهل البيت).

وأخرج ذلك كثيرون من الأعلام فى تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم فى الحديث بتعبيرات وإنْ اختلفت من جهات الراوى، وألفاظ الرواية، وغير ذلك إلّا أنّها متّفقة ومتّحدة فى المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذى يجمعها جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيثمى علّامة الشوافع فى (مجمعه).

(ومنهم) العلّامة الشبلنجى فى (نور الأبصار).

(ومنهم) محبُّ الدين الطبرى فى (ذخائره).

(ومنهم) السّيوطى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الرازى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الطّبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) المتّقى الهندى فى (كنزه).

(ومنهم) أبو نعيم فى (حليته).

(ومنهم) غير هؤلاء من الأعلام.

«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

روى العلّامة الشيخ سليمان القندوزى قال: أخرج الثعلبى عن ابن مالك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً ».

قال: المودّة لآل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): اذاً فالمودّة لابنة رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة الزهراء عليها السلام هى من الحسنة التى مَنْ يقترفها يُزد له الله تعالى فيها حسناً.

فتكون سيّدة النساء عليها السلام من تنزيل هذه الآية الكريمة.

سورة الزخرف

«وفيها آية واحدة»

«فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

«فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

أخرج الحافظ القندوزى (الحنفى) بسنده، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام عند ذكر هذه الآية، قال:

فالله جلّ شأنُه وعظُم سلطانُه، ودام كبرياءه أعزّ وأرفع وأقدس من أنْ يُعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال: «فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ ».

(أقول): هذه الآية وإنْ كانت واردة فى آل فرعون، ولكنّ تأويلها فى ظالمى أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما نزل فى بيتهم.

فيكون الظالمون لفاطمة الزهراء عليها السلام من تأويل هذه الآية الكريمة، فاعتبرهم الله تعالى ممن آسفوه وانتقم منهم، لأنّها من أهل البيت.

سورة الدّخان

«وفيها سبع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ •فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ •كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ •يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ •لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ •فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ •يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ •كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ •يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ •لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ».

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(آلُ محمد كلّ تقى).

(أقول): تحتمل قراءة (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و (تقى) والمعنى: كل واحد من آل محمد تقى، وتحتمل قراءته بنحو الإضافة، برفع (كل) بلا تنوين، والمعنى حينئذٍ: أنّ كلّ من يتّقى الله هو آل محمد، وهذا لا يكون إلّا مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأتمّ، لا مجرد الإطلاق. فآل محمد عليهم السلام قمّة المتقين وسادات الأتقياء، والذين تنطبق عليهم التقوى بالأولوية بالنسبة إلى غيرهم، وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت كانت هى المصداق الأكمل لتنزيل هذه الآية بالنسبة للمرأة المتّقية. نعم آية «وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » لمناسبة الحكم والموضوع تخصّ الرجال من (آل محمد عليهم السلام)

(وإنّما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة، وكمبتدأ والخبر، والصفة والموصوف، لا ينفكُّ بعضه عن الآخر.

سورة الجاثية

«وفيها آية واحدة»

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَمَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ ».

روى الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: (أخبرنا) سعيد بن أبى البلخى (بإسناده المذكور) عن الضّحاك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » يعنى: بنى أميّة.

«أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » النبى، وعلىّ، وحمزة والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

سورة محمد صلى الله عليه و اله

«وفيها خمس عشرة آية»

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ •وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ».

«ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ ».

«وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ •سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ •وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ».

«ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ».

«إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«أَ فَمَنْ كان عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ».

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ».

«وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ •وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ».

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ أن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِى الأرض ».

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ».

«فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ وَأنتمُ الأَعْلَوْنَ ».

ورد فى عديد من الأحاديث الشريفة أنّ آيات سورة محمد صلى الله عليه و اله على نوعين:

نوع فى أهل البيت وهى آيات المتّقين والصالحين وآيات الجنّة والثواب ونحو ذلك.

ونوع ثانٍ فى بنى أميّة وهى آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب ونحوها.

(ونحن) روماً للترتيب بين آيات السورة كعادتنا نذكر الآيات النّازلة من هذه السورة فى أهل البيت » (عند محلّها من السّورة حسب ترقيم الآيات فى الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين.

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ •وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثونا عن أبى العبّاس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن على بمكّة ذكر قوله تعالى: «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ •وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بالَهُمْ ».

ثم قال:

«نزلت فينا وفى بنى أميّة».

(أقول): يعنى: الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله، هى النازلة فى بنى أميّة، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد هى النازلة فى أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم المصداق الأكمل للإيمان والعمل الصالح.

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت فتشملها هذه الآية الكريمة تنزيلاً.

«ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ ».

روى (الفقيه الشافعى) عبد الرحمن بن أبى بكر السّيوطى قال:

وأخرج ابن مردويه عن على عليه السلام قال:

«سورة محمد آية فينا وآية فى بنى أميّة».

(أقول): فبنو أميّة هم «الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ » وأهل البيت بما فيهم سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام هم «الَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ».

«وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ •سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ •وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن على قال:

(سورة محمد صلى الله عليه و اله آية فينا وآية فى بنى أميّة).

(أقول): فالذين قتلوا فى سبيل الله هم أهل البيت، على وفاطمة وأولادها الأئمّة الطاهرون، الذين قال الشاعر عنهم:

«وما قضى كريم لهم

إلّا بسُمّ وصارم».

لأنّهم بين من قتلوا بالسيف أو بغير السيف كعلى وفاطمة، والحسين، وبين من سُقوا السمّ كالحسن، والباقر، والصادق عليهم السلام.

وقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنّه قال:

«ما منّا إلّا مقتولٌ أو مسمومٌ».

«ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن سعيد جبير عن ابن عبّاس فى قول الله تعالى: «ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا » يعنى: ولىّ علىّ وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين، وولىّ محمد صلى الله عليه و اله ينصرهم بالغلبة على عدوّهم.

«وَأَنَّ الْكافِرِينَ » يعنى: أبا سفيان بن حرب وأصحابه.

«لا مَوْلى لَهُمْ » يقول (الله): لا ولىَّ لهم يمنعهم من العذاب.

«إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ ».

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن السبيعى، قال:

وورد عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى هذه السورة (سورة محمد) أنّه قال:

«آية فينا وآية فى بنى أميّة»

(أقول): فأهل البيت بما فيهم فاطمة الزهراء عليهم السلام هم المصداق الأتمّ لقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ».

وبنو أميّة هم المصداق الأوضح لقوله تعالى: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الأَنْعامُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ ».

«أَ فَمَنْ كان عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ ».

روى عبد الرحمن بن أبى بكر السّيوطى الفقيه الشافعى، فى تفسيره، قال:

وأخرج ابن مردويه عن علىّ عليه السلام قال:

«سورة محمد صلى الله عليه و اله آية فينا وآية فى بنى أميّة».

«أقول) ف «من كان على بيّنة من ربّه» هم أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام، و«زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ » هم بنو أميّة.

«مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ ».

روى الحاكم الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو سعد المعادى (بإسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمى، قال فى هذه السورة يعنى سورة محمد صلى الله عليه و اله:

«آية فينا وآية فى بنى أميّة».

(أقول): ف«الْمُتَّقُونَ » الذين وعدوا الجنّة هم أهل بيت رسول الله عليهم السلام بما فيهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

و«مَنْ هُوَ فِي النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ » هم بنو أميّة.

«وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ماذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ •وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ ».

روى الآلوسى فى تفسيره قال:

أخرج ابن مردويه عن علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنّه قال:

نزلت سورة محمد صلى الله عليه و اله: «آية فينا وآية فى بنى أميّة».

(أقول): فالذين اهتدوا هم أهل البيت على وفاطمة وأولادهما الطاهرون.

والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أميّة.

«فَهَلْ عَسَيْتُمْ أن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأرض وَتُقَطِّعُوا أرحامكُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطى (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس فى تفسير هذه الآية قال:

تولّوا (يعنى: بنى أميّة) أمر هذه الأمّة، فعملوا بالتجبّر والمعاصى، وتقطّعوا أرحام نبيّهم محمد وأهل بيته.

وفاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، فتكون الآية الكريمة نازلة بحقّها فى جانبها الإيجابى، ونازلة بحقّ بنى أميّة فى جانبها السلبى.

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة، عن أبى صادق، عن ربيعة بن ناجز، عن علىّ قال:

«سورة محمد صلى الله عليه و اله آية فينا وآية فى بنى أميّة».

(أقول): فالمجاهدون والصابرون هم علىّ وفاطمة وأولادهما الطاهرون، فهم المصداق الأتمّ، والفرد الأكمل لهذه الآية الكريمة.

«فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلى السَّلْمِ وَأَنتمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال:

وقال الحسن بن الحسن:

«إذا أردت أنْ تعرفنا وبنى أميّة فاقرأ سورة محمد صلى الله عليه و اله» (الذين كفروا) «آية فينا وآية فيهم إلى آخر السورة».

(أقول): فالأعلون هم: أهل البيت ومنهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

والله مع أهل البيت، ومع فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولن يَتِرَ الله أعمال أهل البيت عليهم السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام منهم.

سورة الفتح

«وفيها آيتان»

«لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ».

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

«لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ».

روى العلّامة المير محمد صالح الكشفى الترمذى (مرسلًا) قال: نقل عن أخطب خوارزم فى المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصارى أنّه قال: نزول الآية فى أهل البيت وأنّهم أحقّ بها من غيرهم.

(أقول): يعنى: هم الذين بايعوا النبى صلى الله عليه و اله بيعةً حقيقيةً لا تردّد فيها ولا مخالفة بعدها فى كبير ولا صغير، فهم بالأولوية كانوا المصداق الأكمل لهذه البيعة، وحيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى فى طليعة أهل البيت شملتها الآية الكريمة بدون أىّ تردّد.

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ».

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكانى الحنفى) عن تفسير فرات بن إبراهيم(سنده المذكور) عن السّدى عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا » إلى آخر الآية قال:

نزلت فى آل محمد صلى الله عليه و اله

وفاطمة الزهراء عليها السلام حيثُ إنّها من آل محمد صلى الله عليه و اله كانت الآية الكريمة بتنزيلها منطبقة عليها.

سورة ق

«وفيها آية واحدة»

«أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ».

«أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ».

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى فى كتاب (المسند) المعروف (بابن أخى تبوك) المتوفى عام (۳۹۶) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله، قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبى ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد إنّك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث فى (فضائل) علىّ بن أبى طالب بأحداث فتُب إلى الله منها.

فقال: (الأعمش): اسندونى، اسندونى، فأسند فقال:

حدثنا أبى المتوكل النّاجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

«إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لى ولعلى: ألقيا فى النار من أبغضكما، وأدخلا فى الجنّة من أحبّكما» فلذلك قوله تعالى: «أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ».

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجىء بشىء أشدّ من هذا.

وأخرج نحواً منه العالم السّينى صاحب (المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة) نقله عنه العلّامة البحرانى بالسند المذكور عن ابن مسعود، وفى آخره:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ

وجلّ لى و لعلى: أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما، وذلك قوله تعالى: «أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ».

فالكفار من جحد نبوّتى، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل بيت على عليه السلام كان معاندوها وظالموها ممّن نزلت هذه الآية فى حقّهم.

سورة الذاريات

«فيها آيتان»

«كانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ •وَ بِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ».

«كانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ •وَ بِالأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى)، قال: (حدثنا) أبو بكر بن مؤمن (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عبّاس فى قوله تعالى: «كانوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ».

قال: نزلت فى على بن أبى طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

(أقول): حيث كانت الآية الأولى نزلت فيهم » فلابدّ أنْ تكون الثانية أيضاً فيهم، لأنّها معطوفة على الأولى، وضمائرها ترجع إلى الأولى، وهى كالصّفة بعد الصّفة.

سورة الطّور

«فيها ثمان آيات»

«انَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ •فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ».

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ •وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ •يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ •وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ •فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (بإسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عبّاس فى قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ ».

قال: نزلت خاصّة فى علىّ وحمزة وجعفر وفاطمة.

يقول: إنّ المتّقين فى الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر «فى جنّات» يعنى: البساتين.

«وَنَعِيمٍ » فى أبواب الجنان.

قال ابن عبّاس: لكل واحد منهم بستان فى الجنّة العليا، فى وسط خيمة من لؤلؤة، فى كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ، على كلّ سرير سبعون فراشا.

(أقول): إنّما ذكرنا الآيات التالية أيضاً، لكونها صفات لأصحاب الآية الأولى، وحيث كانت الأولى فى أهل البيت عليهم السلام كانت الباقيات أيضاً فى أهل البيت.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ •وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ •تَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ •وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن أبى مالك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ » الآية.

قال: نزلت فى النبى وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين ».

وروى هو أيضاً قال: أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (بإسناده المذكور) عن ابن عمر قال: إنّا إذا عدّدنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلىّ؟.

قال ابن عمر: ويحك علىّ من أهل البيت لا يُقاس بهم، علىّ مع رسول الله فى درجته، إنّ الله يقول: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ».

ففاطمة مع رسول الله فى درجته وعلىٌّ معهما.

(أقول): هذه الأحاديث مكرّرة، ذكرت الآية الأولى فقط، لكنها مع تواليها ممّا ذكرناها كلها جملة واحدة، وحيث كان شأن نزول الأولى فى أهل البيت عليهم السلام، كانت تواليها أيضاً نازلات فى أهل البيت.

سورة القمر

«فيها آية واحدة»

«فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ».

«فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ».

فى كشف الغمّة: أخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه فى كتابه «المناقب» عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و اله فتذاكر أصحابه الجنّة فقال صلى الله عليه و اله:

إنّ أول أهل الجنّة دخولاً إليها على بن أبى طالب، قال أبو دجانة الأنصارى: يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى يا أبا دجانة، أما علمت أنّ لله لواءً من نور، وعموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا إله إلا الله محمد رسولى، محمد خير البريّة، صاحب اللواء إمام القوم، وضرب بيده إلى على بن أبى طالب، قال فسرّ رسول الله بذلك علياً، فقال: الحمد لله الذى كرّمنا وشرّفنا بك، فقال له: أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودّتنا إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله:

«فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ».

(أقول): الضمائر فى قول على عليه السلام: «الحمد لله الذى كرّمنا وشرّفنا بك» تشمل أهل البيت جميعاً، وسيّدتهم الحوراء الإنسيّة فاطمة الزهراء عليها السلام فتكون هى الأخرى معنيّة بالآية الكريمة.

سورة الرحمن

«وفيها أربع آيات»

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ •بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ •فَبِأَىِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ •يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ».

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ •بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ •فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ •يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ ».

روى (الفقيه الشافعى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السّيوطى فى تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ »

قال:

على وفاطمة.

«بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ »

قال النبى صلى الله عليه و اله:

«يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ »

قال:

الحسن والحسين.

سورة الواقعة

«وفيها تسع عشرة آية»

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ •فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ».

«وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ •فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ •وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ •وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ •وَمَاء مَّسْكُوبٍ •وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ •لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ •وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ •إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء •فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا •عُرُبًا أَتْرَابًا •لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

«فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ •فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ».

«وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ •فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ •فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الصّيوفى (بإسناده المذكور) عن الضّحاك، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن قول الله: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ •أولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ». قال صلى الله عليه و اله:

حدثنى جبرائيل بتفسيرها قال: ذاك علىّ وشيعته إلى الجنّة.

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت فاطمة والحسن والحسين وأبناء الحسين هم فى طليعة شيعة على، كانوا هم فى طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة.

وأخرج الخطيب البغدادى أبو بكر أحمد بن على فى كتابه (المناقب) عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » الآية.

فقال صلى الله عليه و اله:

قال لى جبرائيل: ذاك على وشيعته السابقون إلى الجنّة

المقرّبون من الله بكرامته لهم.

(أقول): حيثُ إنّ أهل البيت هم طليعة شيعة على أمير المؤمنين وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا أيضاً.

«وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ •فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ •وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ •وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ •وَمَاء مَّسْكُوبٍ •وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ •لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ •وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ •إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء •فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا •عُرُبًا أَتْرَابًا •لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبى جعفر (الباقر)، قال:

«نحن وشيعتنا أصحاب اليمين».

(أقول): حيثُ إنّ الضمير «نحن» يرجع إلى أهل البيت، وفاطمة الزهراء عليها السلام هى من أهل البيت، كانت فى الطليعة والرعيل

الأول ممّن نزلت هذه الآيات الكريمة بحقّهم.

«فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ •فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ »

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدّثنا الحاكم الوالد (بإسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصارى عن النبى صلى الله عليه و اله فى حديث أنّه قال:

...« آل محمد، وهم المقرّبون السابقون».

ثم قال:

«رسول الله، وعلى بن أبى طالب، وخديجة، وذرّيتهم الذين اتبعوهم بإيمان».

(أقول): حيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام من ذرّية رسول الله صلى الله عليه و اله وخديجة، كانت الآيتان الكريمتان نازلة بحقها أيضاً.

«وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ •فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى القاضى أبو بكر الحبرى (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبى جعفر (الباقر) فى حديث قال فى أصحاب اليمين فى القرآن:

هم شيعتنا أهل البيت.

(أقول): هنا ملاحظتان:

الأولى: إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت أنفسهم خيرُ من تنطبق عليهم هاتان الآيتان واضح جلى، فتكون الآيتان من الآيات فى فضلهم، وسيّدتهم فاطمة الزهراء عليها السلام.

الثانية: ذكر الحافظ الحسكانى هذا الحديث فى ذيل آية أخرى، لكن حيث كان تفسيراً لكلمة «أصحاب اليمين» نقلناه هنا.

سورة الحديد

«وفيها آية واحدة»

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ».

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ».

أخرج الحافظ الدولابى أحمد بن حمّاد بن سعد الرازى فى (الكُنى والأسماء) بسنده المذكور عن زيد بن على، فى قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » الآية قال:

هو مودّتنا أهل البيت.

(أقول): وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل البيت، فتكون الآية الكريمة ممّا ندب إلى مودّتها عليها السلام، وأمر بولايتها ومحبّتها.

سورة الحشر

«وفيها ثلاث آيات»

«ما أَفاءَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى ».

«وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ ».

«لا يَسْتَوِى أصحاب النَّارِ وَأصحاب الْجَنَّةِ ».

«ما أَفاءَ اللّه عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

عن الثعلبى فى تفسيره، فى تفسير هذه الآية قال: قال ابن عبّاس عليه السلام:

هى قريظة والنُّضير وهما بالمدينة، وفدك وهى فى المدينة على ثلاثة أميال وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما أراد، واختلفوا فيها فقالوا ناس هلّا قسّمها؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: «ما أَفاءَ اللّه عَلى رَسُولِهِ مِنْ أهل الْقُرى فَللهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبى ».

قرابة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وروى أبو جعفر بن جرير (الطبرى) فى تفسيره، قال:

قوله: «وَلِذِى الْقُرْبى » يقول: ولذى قرابة رسول الله.

وقال السمهودى فى (وفاء الوفا): قال المجد: قال الواقدى: كان (مخيريق) أحد بنى النضير حبراً عالماً فآمن بالنبى صلى الله عليه و اله وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلى الله عليه و اله.

وقال: روى ابن زبالة، عن محمد بن كعب، أنّ صدقات رسول الله صلى الله عليه و اله كانت أموالاً لمخيريق اليهودى، فلمّا كان يوم أحد قال لليهود: ألا تنصرون محمداً فوالله إنّكم لتعلمون أنّ نصرته حقٌّ (قالوا) اليوم السبت، قال: فلا سبت لكم، وأخذ سيفه فمضى مع النبى صلى الله عليه و اله فقاتل حتى أثخنته الجراح، فلّما حضرته الوفاة قال: (أموالى إلى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مالٍ، فهى عامّة صدقات النبى صلى الله عليه و اله.

وأمواله هذه التى أوصى بها هى لبساتينه السبع (وهى) الدلال، وبرقة، والصاغية، والمثيب، ومشربة أم إبراهيم، والأعواف، وحسنى، وأوقفها النبى صلى الله عليه و اله على خصوص فاطمة، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين وكلّ ما كان لها من مالٍ إلى أمير المؤمنين.

(أقول): إذن فتكون فاطمة الزهراء عليها السلام هى المعنى ب «ذى القربى» فى هذه الآية الكريمة.

«وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى (بسنده المذكور) عن أبى هريرة (قال):

إنّ رجلاً جاء إلى النبى صلى الله عليه و اله فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء.

فقال صلى الله عليه و اله:

من لهذا الليلة؟

فقال على:

أنا يا رسول الله.

فأتى فاطمة فأعلمها فقالت:

ما عندنا إلّا قوت الصبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا.فقال على: نوّمى الصبية، و (أنا) أطفىء للضيف السراج،

ففعلت وعشّى الضيف، فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ » الآية.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن مجاهد، عن ابن عبّاس فى قول الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كان بِهِمْ خَصاصَةٌ ».

قال: نزلت فى علىّ وفاطمة والحسن والحسين ».

«لا يَسْتَوِى أصحاب النَّارِ وَأصحاب الْجَنَّةِ أصحاب الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ ».

روى العلّامة البحرانى رحمة الله عليه عن أبى المؤيّد موفّق بن أحمد (بإسناده المذكور) عن جابر قال: كنّا عند النبى صلى الله عليه و

اله فأقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

فقد أتاكم أخى، ثم إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم

قال: والّذى نفسى بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

(أقول): وفى طليعة من شايع علياً عليه السلام، وعادى من عاداه، وتبرأ ممّن غصبه حقّه، هى سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، فاطمة الزهراء عليها السلام، فتكون الآية ممّا نزل فى شأنها وفضلها عليها السلام، وذمّ مناوئيها ومسخطيها.

سورة الجمعة

«وفيها آية واحدة»

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها ».

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللهْ وِ وَمِنَ التِّجارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ».

عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عبّاس فى قوله تعالى:

«وَإذا رَأَوْا تِجارَةً أو لَهْواً انْفَضُّوا إليها وَتَرَكُوكَ قائِماً ». (قال): إنّ دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالحيرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلّا على، والحسن والحسين، وفاطمة، وسلمان، وأبوذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبى صلى الله عليه و اله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلى الله عليه و اله:

(لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الّذين جلسوا فى مسجدى لأُضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط).

ونزل فيهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ».

(أقول): القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك، وحيث إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام كانت من جملة الثمانية، تكون الآية الكريمة ممّا نزل بفضلها وشأنها.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

«فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا ».

«فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ».

نقل العلّامة القبيسى، قال: وروى الإمام الحافظ الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير فى كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: لمّا نزل النبى صلى الله عليه و اله بغدير خُمّ فى رجوعه من حجة الوداع وكان فى وقت الضحى وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمّت ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة وسرد الخطبة إلى أنْ قال قال صلى الله عليه و اله:

(معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

النّور من الله فىّ، ثم فى على، ثم فى النّسل منه إلى القائم المهدى.

(أقول): حسب هذا الحديث الشريف، تكون هذه الآية الكريمة ممّا يُستشهد بها على فضل الصّديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لأنّ الآية الكريمة التى أطرافها أبوها، وبعلها، وبنوها، تكون هى محورها ومركزها، والتعبير بأنزلنا إنّما هو باعتبار كونه من قبل الله، والله أعلى من كلّ شىء فكلّ شىء من قبله إلى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم، ولذلك نظائر فى القرآن، كقوله تعالى:

«وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ » وقوله تعالى: «وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِى » وقوله تعالى: «وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا » إلى غير ذلك.

سورة التحريم

«وفيها آيتان»

«وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ».

«يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ».

«وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: لمّا نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ ».

قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى:

ألا أبشرّك؟ أنت قرنت بجبرئيل

ثم قرأ هذه الآية، فقال صلى الله عليه و اله:

فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون.

(أقول): حيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام أولى أهل بيت على عليه السلام، كانت الآية الكريمة ممّا نزل بحقّها وحقّ بعلها وحقّ بنيها ».

«يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِإيمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ».

عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِيَّ » لا يعذّب الله محمداً. «وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ » لا يعذّب على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر.

«نُورُهُمْ يَسْعى » يضىء على الصّراط بعلى وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم: «بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ويسعى.

«وَبِإيمانِهِمْ » وهم يتبعونه، فيمضى أهل بيت محمد أول الزمرة على الصّراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثمّ قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شدّ الرجل، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً، قال الله تعالى: «يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا » حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين فى هودج من الزّمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع.

سورة المزّمل

«وفيها آية واحدة»

«إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلًا ».

«إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلًا ».

روى الحافظ الفقيه (الشافعى) ابن حجر الهيثمى بسنده قال: عن النبى صلى الله عليه و اله أنّه قال:

(أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنّة وأغصانها فى الدّنيا، فمن تمسّك بنا «اتَّخَذَ إلى رَبِّهِ سَبِيلًا »).

أقول البتول الزهراء عليها السلام هى فى طليعة أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله فتكون من ضمن تنزيل هذه الآية الكريمة.

وهـذا الحديث الشـريف حيث ذكر نفس الجملة التى ذكرها القرآن الكريم فى هذه الآية الشـريفة، فكأنّه أشار إليها، والجمع بين الآية والحـديث يعطى أنّ القران وأهـل البيت لاـ يفترقـان، فكلّما كان أحـدهما كان الآخر، وكلّما لم يكن أحـدهما لم يكن الاخر، كما هو صريح الحديث النبوى الشريف، المتواتر نقله عنه صلى الله عليه و اله «لن يفترقا».

سورة المدّثر

«وفيها ست آيات»

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ •إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ •فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ».

«فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ •فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ •عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ».

قال:

إذا نودى فى اذن القائم بالاذن فى قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين.

قال الصادق عليه السلام:

والقرآن ضرب فيه الأمثال ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.

(أقول): الضـمائر: (نحن، نـا) اشارة إلى عامـة أهل البيت، وسيّدتهم ومحورهم فاطمـة الزهراء عليها السـلام، ثم إنّهم إنّما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم، لأنّهم أهل البيت، وليس غيرهم أهل البيت، وأهل البيت يعلم الـذى جرى فى البيت، وغير أهل البيت لا علم له بـذلك، ففاطمة الزهراء عليها السلام هى ممّن اختصّ بعلم ذلك.

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ •إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ •فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ».

روى الحافظ عبيـد الله بن عبد الله الحاكم الحسـكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسـنده المذكور) عن أبى جعفر (الباقر) عليه السلام فى قوله تعالى: «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ».

قال:

نحن وشيعتنا أصحاب اليمين.

(أقول): مرّ ذكر هذا الحديث سابقا أيضاً.

وفى حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبى جعفر

قال:

هم شيعتنا أهل البيت.

وحيث أنّ كلمـة (نحن) يُراد بهـا أهـل البيت عليهم السـلام كمـا مرّ منّا مراراً، ودلّت عليه الأخبار المتواترة الشـريفة والصدّيقـة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت، كانت هى وأسرتها هم المعنيّون ب: (أصحاب اليمين) ومعهم شيعتهم.

سورة الدّهر (الإنسان)

«وفيها إحدى وثلاثون آية»

«هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً •إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً •إِنَّا هَدَيْناهُ

السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً •إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً •إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً •عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً •يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً •وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً• إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً •إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً •فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً •وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً •مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الأَرائِكِ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً •وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً •وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا •قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوها تَقْدِيراً •وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً •عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً •وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً •وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً •عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً •إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً •إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً •فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً •وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً •وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً •إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً •نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَشَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَإِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلاً •إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلاً •وَما تَشاؤُنَ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً• يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً ».

«هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (الى قوله) وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً ».

روى العلاّمة الآلوسى (بإسناده المذكور) عن ابن عبّاس قال (فى شأن نزول سورة الدّهر): إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما جدّهما محمد ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما من عادهما من الصحابة، فقالوا لعلى (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك نذراً وكلُّ نذر لايكون له وفاء فليس بشىء فقال على: إنْ برء ولداى ممّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة مثل ذلك، وقالت جارية يقال لها فضّة: إنْ برء سيّداى ممّا بهما صمتُ لله ثلاثة أيام شكراً، فألبس الله الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد عليهم السلام قليل ولا كثير، فانطلق علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) إلى شمعون اليهودى الخيبرى، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص، على عددهم، وصلى علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبى صلى الله عليه و اله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف بالباب سائل فقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله، أنا ... مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنّة). قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً.

فلمّا كان فى اليوم الثانى، قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبى صلى الله عليه و اله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف يتيم بالباب وقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله أنا يتيم من أولاد المهاجرين استُشهد والدى يوم العقبة، أطعمونى أطعمكم الله من موائد الجنّة)، (قال: فأعطوه الطعام ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح وأصبحوا صياماً أيضاً.

فلمّا كان فى اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الثالث فطحنته وخبزته وصلى علىّ (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) مع النبى صلى الله عليه و اله المغرب، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فوقف أسير بالباب وقال: (السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله، أنا أسير محمد صلى الله عليه و اله أطعمونى ... أطعمكم الله على موائد الجنّة) (قال): فأعطوه ولم يذوقوا شيئاً إلاّ الماء القراح.

فلمّا أنْ كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علىّ كرّم الله تعالى وجهه بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع فلمّا بصر به النبى صلى الله عليه و اله قال: يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوؤنى ما أرى بكم، ننطلق إلى ابنتى فاطمة، فانطلقوا إليها وهى فى محرابها تصلّى، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرائيل فأقرأه «هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً » إلى

قوله تعالى: «إِنَّما نُطْعِمُكَمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكَمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً » إلى آ خر السورة.

وأخرج (القرطبى) فى تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يُشبه هذا الحديث، بل أكثر تفصيلًا عن النّقاش، والثعلبى والقشيرى، وغير واحد من المفسّرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

وقال (نظام الدين) النيسابورى، فى تفسيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان):

(إنّ سورة الدهر نزلت فى أهل بيت النبى صلى الله عليه و اله ثم سرد الرواية فى ذلك إلى أنْ قال: ويروى أنّ السائل فى الليالى جبرائيل أراد بذلك ابتلاءَهم بإذن الله سبحانه.

(الخازن) فى تفسيره (لباب التأويل فى معانى التنزيل) فى تفسير هذه الآيات قال:

روى عن ابن عبّاس أنّها نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وذلك أنّه عمل ليهودى بشىء من شعير فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلمّا فرغ أتى مسكين، فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثانى، فلمّا فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقى فلمّا تمّ نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الاية.

وفى تفسير (البغوى) الشافعى المسمّى (معالم التنزيل) تأليف أبى محمد الحسين الفرّاء البغوى، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عبّاس، (أنّ سورة الدهر) نزلت فى على بن أبى طالب، وذلك أنّه عمل ليهودى بشىء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تمّ انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى، فلمّا تمّ انضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقى فلمّا تم انضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك إلخ.

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزى، عن البيضاوى والآلوسى فى تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين عليهما السلام ، ونذر على وفاطمة عليها السلام الصوم (إلى أنْ قال): فلمّا أنْ كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ على بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين عليه السلام وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصرهم النبى صلى الله عليه و اله انطلق إلى ابنته فاطمة عليها السلام فانطلقوا إليها وهى فى محرابها تصلى، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

(واغوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً).

فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه: «هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً » إلى اخرالسورة.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ ».

نزلت هذه الآية وما بعدها فى علىّ بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الخ.

سورة المرسلات

«وفيها أربع آيات»

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلَالٍ وَعُيُونٍ •وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ».

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلَالٍ وَعُيُونٍ •وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ •كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ •إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بسنده المذكور) عن مجاهد عن ابن عبّاس (فى تنزيل هذه الآية الكريمة): «إِنَّ الْمُتَّقِينَ » الّذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر على والحسن والحسين. «فِى ظِلَالٍ » يعنى: ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ.

«وَعُيُونٍ » يعنى: ماءاً طاهراً يجرى.

«وَفَوَاكِهَ » يعنى: ألوان الفواكه.

«مِمَّا يَشْتَهُونَ » يقول: ممّا يتمنون.

«كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا » لا موت عليكم فى الجنّة ولا حساب.

«بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » يعنى: تُطيعون الله فى الدنيا.

«إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ » أهل بيت محمد فى الجنّة.

(أقول): هذا الحديث الشريف يُشير فى أوله إلى: «علىّ والحسن والحسين عليهم السلام » ومعلوم بحسب الروايات أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام محورهم، ويشير فى آخره إلى «أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله» وبديهى أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فتكون الآيات صادعةً بمدحها والثناء عليها.

سورة المطفّفين

«وفيها آيتان»

«وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيم •عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

«وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ •عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدّثنا الحاكم الوالد، بسنده المذكور، عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) عن النبى صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى: «وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ».

قال صلى الله عليه و اله:

«هو أشرف شراب الجنّة يشربه آل محمد وهم المقرّبون» الحديث.

(أقول): آل محمد عليهم السلام فى طليعتهم مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام فهى وأسرتها المعنّيون فى هذه الآية الكريمة ب«يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ».

سورة البروج

«وفيها آية واحدة»

«وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ».

«وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ».

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عبّاس فى قوله تعاى: (والسّماء ذات البروج)

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

أنا السماء، وأمّا البروج فالأئمّة من أهل بيتى وعترتى أوّلهم على عليه السلام، وآخرهم المهدى عليه السلام، وهم اثنا عشر.

(أقول): فى هذا الحديث الشريف اشارة إلى فضل السيّدة الكبرى، فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك لما تحتله من مقام كبير بين أبيها الرسول وأولادها الأئمّة الطاهرين »، أذهى بحسب الروايات الكثيرة المركز والمحور لهم، فتكون الآية ممّا نوّه بفضلها، وعظم شأنها.

سورة البلد

«وفيها ثلاث آيات»

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ •وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ».

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا إسحاق بن محمد البصرى (بسنده المذكور) عن جابر، قال: سألت أبا جعفر من قول الله: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ».

قال:

علىّ وما ولد.

(أقول): وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى الكفؤ الذى لولاها لم يكن لعلى عليه السلام كفؤٌ كما نصّت به روايات كثيرة احتلت منهم محل القطب من الرحى، وكانت الآية تنوّه بفضلها، وتشير إلى منزلتها عليها السلام أيضاً.

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ •وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ».

عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك بن حميد عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ».

إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلك العقبة، وثانى من يقطع تلك العقبة على بن أبى طالب وقال بعد كلام : لا يقطعها فى غير مشقّة إلّا محمد وأهل بيته الخبر.

(أقول): حيث أنّ ابنة النبى المختار عليهما السلام هى سيّدة أهل بيته، كانت فى طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة، بل فى طليعة من نزلت فى حقّهم.

سورة الشّمس

«وفيها أربع آيات»

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا •وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا •وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا •وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ».

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا •وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا •وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا •وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس فى قول الله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

«وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا » قال:

على بن أبى طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا » قال:

الحسن والحسين.

«وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا » قال:

بنو أميّة.

(أقول): من تتّبع الروايات الشريفة فى مجال أهل البيت عليهم السلام، قطع بأنّ هذه الآيات الكريمة وأمثالها من الآيات التى تشير إلى فضل الرسول وعلى والحسن والحسين عليهم السلام تُشير إلى فضل سيّدة النساء الزهراء عليها السلام أيضاً، لأنّها هى المركز والمحور لهم.

سورة الضّحى

«وفيها آية واحدة»

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ».

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ».

أخرج علاّمة الأحناف الحافظ الحاكم الحسكانى (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال:

«دخل النبى صلى الله عليه و اله على فاطمة وعليها كساء من جلد الإبل وهى تطحن، فدمعت عيناه فقال:

يا فاطمة تعجّلى مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة.

قال: فأنزل الله: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ».

سورة الانشراح

«وفيها آية واحدة»

«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ».

«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ».

قال العلاّمة الشيخ إسماعيل حقى (البروسوى) فى تفسيره (روح البيان) فى قوله تعالى: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ».

قال: وذلك أنّه تعالى أعطاه صلى الله عليه و اله نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم.

(أقول): حيث إنّ نسل النبى الأعظم صلى الله عليه و اله إنّما هو من ابنته الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فيكون المراد ب«وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » أى: بواسطة ابنتك فاطمة الزهراء عليها السلام.

فهى عليها السلام لبّ تنزيل هذه الآية الكريمة.

سورة التّين

«وفيها ثمانى آيات»

«وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ •وَطُورِ سِينِينَ •وَهـذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ •لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم •ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ •إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ •فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ •أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ ».

«وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ •وَطُورِ سِينِينَ •وَهـذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ •لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان فِى أَحْسَنِ تَقْوِيم •ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ •إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ •فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ •أَ لَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فرات (بسنده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصّيرفى، قال: سألتُ موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله:

«وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ».

قال:

أمّا التّين فالحسين عليه السلام، وأمّا الزيتون فالحسن عليه السلام.

«وَطُورِ سِينِينَ » أمير المؤمنين عليه السلام.

«وَهذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ » رسول الله صلى الله عليه و اله:

هو سبيل آمن الله به الخلق فى سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه.

«إلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ » ذاك أمير المؤمنين علىّ عليه السلام وشيعته.«فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ».

وروى الخطيب البغدادى فى (تاريخه) (بسنده المذكور) عن أنس بن مالك، قال: لمّا نزلت سورة (والتين) على رسول الله صلى الله عليه و اله فرح لها فرحاً شديداً حتى بانَ لنا شدّةُ فرحه، فسألنا ابن عبّاس بعد ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد الحديث طويلاً، إلى أنْ قال):

«فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ».يعنى على بن أبى طالب.

(أقول): وفاطمة الزهراء عليها السلام حيث إنّها المحور لأسرتها المباركة من أبيها، وبعلها، وبنيها » فتكون الآيات الكريمة هذه ممّا تشير إلى فضلها، وتنوّه بكرامتها على الله تعالى أيضاً.

سورة البيّنة

«وفيها آيتان»

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ •جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ ».

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ •جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى ابن فنجويه (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال:

بينما رسول الله صلى الله عليه و اله يوماً فى مسجد المدينة وذكر بعض أصحابه الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:

إنّ لله لواءً من نور، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن يخلق السماوات بألفى سنة، مكتوبٌ على رداء ذلك اللواء: «لا اله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البريّة» صاحب اللواء إمام القوم.

فقال على:

الحمد لله الذى هدانا بك وكرّمنا بك وشرّفنا.

فقال له النبى صلى الله عليه و اله:

يا على أما علمت أنّ من أحبّنا، وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا، وتلا صلى الله عليه و اله هذه الآية «فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ».

وروى هو أيضاً، عن سعيد بن أبى سعيد البلخى (بإسناده المذكور) عن الضّحاك عن ابن عبّاس فى قوله تعالى: «أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ».

قال: نزلت فى علىّ وأهل بيته.

وروى الآلوسى فى تفسيره، بسنده عن ابن عبّاس: أنّ هذه الآية نزلت فى علىّ وأهل بيته.

(أقول): الروايات فى هذا الباب كثيرة تعدُّ بالعشرات، مثبوتة فى مختلف كتب الحديث، والتفسير، والسير، من أرادها فليرجع إلى مظانّها إلّا أنا كعادتنا فى الاقتباس لا الاستيعاب ذكرنا هذه الأحاديث الثلاثة.

(وإنّما) ذكرنا الآية التالية أيضاً، لكونها مع الآية الأولى كالصنوين لا يفترقان، والجملة الواحدة لا تتبعّض.

وحيثُ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هى سيّدة أهل البيت كانت بحقّ ممّن نزلت بشأنها هاتان الآيتان الكريمتان.

سورة التكاثر

«وفيها آية واحدة»

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ».

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ».

أخرج العلاّمة الآلوسى قال: ومن رواية العياشى أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال لأبى حنيفة فى الآية:

ما النعيم عندك يا نعمان؟

فقال: القوت من الطعام والماء البارد،

فقال أبو عبد الله:

لئن أوقفك الله تعالى بين يديه حتى يسألك عن كلّ أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولنّ وقوفك بين يديه،

فقال أبو حنيفة: فما النعيم؟

قال:

نحن أهل البيت النعيم، أنعم الله تعالى بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم إلى الإسلام، وهو النعمة التى لا تنقطع والله تعالى سائلهم عن حقّ النعيم الذى أنعم سبحانه به عليهم وهو محمد وعترته ».

(أقول): كلمة (أهل البيت عليهم السلام) شمولها لفاطمة الزهراء عليها السلام بالأولوية، والأولية كلتيهما، ثم لأولادها الأئمة الطاهرين »، فهى وأسرتها هم المراد ب: (النعيم) فى هذه الآية الكريمة.

سورة العصر

«وفيها آية واحدة»

«إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

«إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا أبو نعيم، (بسنده المذكور) عن ابن عبّاس قال: جمع الله هذه الخصال كلّها فى على عليه السلام حيث قال تعالى: «إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ».

وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه و اله.

«وَتَواصَوْا ».

وأوصاه رسول الله صلى الله عليه و اله بقضاء دينه بغسله بعد موته (إلى أنْ قال):

وأوصاه بحفظ الحسن والحسين عليهما السلام فذلك قوله تعالى: «وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ».

(أقول): هذا الحديث الشريف يدلّ بالأولوية على الوصية بمن هى أحب أهل بيته إليه صلى الله عليه و اله فتكون الآية ممّا أشار إليها، وأمر بحفظها، وجلب رضاها عليها السلام.

سورة الكوثر

«وفيها آية واحدة»

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ».

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ».

أخرج أصحاب العديد من التفاسير، نزول هذه السورة بشأن فاطمة الزهراء، بنت الرسول عليهما السلام وإليك عدداً منهم:

منهم البيضاوى فى تفسيره، عند تفسير كلمة: «الكوثر» قال:

«وقيل: أولاده».

ومنهم الفخر الرّازى، فى تفسيره الكبير، قال:

«الكوثر أولاده صلى الله عليه و اله لأنّ هذه السورة إنّما نزلت ردّاً على من عابه صلى الله عليه و اله بعدم الأولاد، فالمعنى: أنّه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتل من أهل البيت عليهم السلام ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبقَ من بنى أميّة فى الدنيا أحدٌ يعبأ به.

ومنهم شيخ زاده فى حاشيته على تفسير البيضاوى عند تفسير سورة الكوثر:

«إنّ المفسّرين ذكروا فى تفسير الكوثر أقوالاً كثيرة (منها): أنّ المراد بالكوثر: أولاده صلى الله عليه و اله، ويدلّ عليه أنّ هذه السورة نزلت ردّاً على من قال فى حقّه صلى الله عليه و اله: إنّه أبتر ليس له من يقوم مقامه».

ومنهم: شهاب الدين فى حاشيته على تفسير البيضاوى.

ومنهم: عثمان بن حسن المشتهر ب(كوسة زاده) فى كتاب له فى تفسير بعض آيات من القرآن أسماه ب(المجالس).

ومنهم: العلّامة أبو بكر الحضرمى فى كتابه (القول الفصل).

ومنهم: غير هؤلاء.

أهم مصادر الكتاب

القرآن الحكيم كلام الله المجيد

صحيح البخارى لمحمد بن إسماعيل

الصحيح للترمذى محمد بن عيسى

صحيح مسلم بن الحجاج القيشرى

سنن المصطفى لأبى داود السجستانى

سنن بن الحجاج القيشرى

سنن النسائى

مسند أحمد بن حنبل أمام الحنابلة

تاريخ دمشق لابن عساكر (الشافعى)

كنز العمال للمتقى الهندى (الحنفى)

تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزى (الحنفى)

مصابيح السنة للبغوى

أقرب الموارد للشرتونى

القاموس المحيط للفيروز آبادى

السيرة الحلبية لعلى بن إبراهيم (الشافعى)

عقد الدرر لجمال الدين السلمى (الشافعى)

الاستيعاب لابن عبد البر

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى

تيسير الوصل إلى جامع الأصول للجزرى (الشافعى)

ينابيع المودة للحافظ القندوزى (الحنفى)

الفصول المهمة لابن الصباغ المكى (المالكى)

الجامع الصغير للسيوطى (الشافعى)

نور الأبصار للمؤمن الشبلنجى (الشافعى)

شرح النهج لابن أبى الحديد (المعتزلى)

اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان (الحنفى)

المنجد لمعلوف اليسوعى

مجمع البحرين للشيخ الطريحى

مختار الصحاح للفيومى

لسان العرب لابن منظور

البيان للكنجى (الشافعى)

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصفهانى

البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان للمتقى الهندى (الحنفى)

كنوز الحقائق للعلامة المناوى

وغيرها.. وغيرها.. مما ذكر فى محلها.

. سيأتى ذكر شمّة من هذه الأحاديث فى سورة الأحزاب عند قوله تعالى:

«إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

پى نوشتها

. صحيح الترمذى: ج۱۳ ص۲۱۹ طبع الصاوى بمصر، وللتوسّع فى هذا المجال انظر ما يلى:

أ مسند الحافظ الطيالسى: ص۸۸.

ب تاريخ بغداد: ج۹ ص۶۲.

ج المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابورى: ج۲ ص۴۱۸.

د الحافظ ابن كثير فى تفسيره: ج۸ ص۸۵.

ه الحافظ ابن عساكر فى التاريخ الكبير: ج۲ ص۳۹۳.

و تاريخ الإسلام، للذهبى: ج۲ ص۳۵۴ وغيرها كثيرة تعدّ بالعشرات تجدها فى إحقاق الحق: ج۱۰ ص۱۷۶ ۱۸۲.

. سورة الفاتحة، الآية: ۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. سورة الفاتحة، اية: ۷.

. رشفة الصادى: ص۲۵.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۷۴.

. سورة البقرة، اية: ۳۷.

. مناقب على بن أبى طالب: ص ۶۳.

. الدر المنثور: ج ۱ ص ۶۰.

. سورة البقرة، الآية: ۵۷.

. ينابيع المودّة: ص ۳۵۸.

. سورة البقرة، الآية: ۵۸.

. الدرّ المنثور: ج ۱: تفسير سورة البقرة.

. المسترشد للطبرى: ص ۷۶.

. الغيبة للنعمانى: ص ۱۸.

. سورة البقرة، الآية: ۱۲۴.

. ينابيع المودّة: ص ۲۵.

. سورة البقرة، الآية: ۱۴۳.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۹۲.

. سورة البقرة: اية ۲۰۸.

. الصراط المستقيم: ج ۱ النباطى العاملى ص ۲۹۶.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵۳.

. شرح نهج البلاغة: ج ۵ ص ۲۸۵.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵۶.

. غاية المرام: ص ۲۴۴.

. سورة البقرة، الآية: ۲۶۹.

. ينابيع المودّة: ص ۷۵.

. سورة البقرة، الآية: ۲۸۵.

. مائة منقبة: ص ۳۹.

مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱ ص ۹۵.

. ينابع المودّة: ص ۴۸۶.

. سورة آل عمران، الآية: ۷.

. ينابيع المودّة: ص ۷۵ و ۱۳۹.

. ينابيع المودّة: ص ۷۵ و ۱۳۹.

. سورة آل عمران، الآية: ۳۳.

. العمدة: ص ۵۵ ح ۵۵ عن الثعلبى، وشواهد التنزيل: ج ۱ ص ۱۵۲ ح ۱۶۵.

. سورة آل عمران، الآية: ۳۴.

. كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول عليهما السلام: ص ۵۸.

. سورة آل عمران، الآية: ۳۷.

. الدرّ المنثور: ج۲ ص۲۰.

. سورة آل عمران، الآية: ۶۱.

. غاية المرام: ص۳۰۰.

. تفسيرالجلالين (عند تفسير سورة آل عمران).

. صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة.

. تفسير البيضاوى: ص۷۶.

. تفسير الفخر الرازى: ج۲ ص۶۹۹.

روح البيان: ج۱ ص۴۵۷.

. صحيح الترمذى: ج۲ ص۱۶۶.

. سنن البيقى: ج۷ ص۶۳.

. مسند أحمد بن حنبل: ج۱ ص۱۸۵.

. مصابيح السّنة: ج۲ ص۲۰۱.

. سير أعلام النبلاء: ج۳ ص۱۹۳.

. الكشاف: ج۱ ص۱۹۳.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۰۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۸.

. ينابيع المودّة: ص۶۳.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۰۳.

. رشفة الصادى: ص۷۰.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. إسعاف الراغبين: ص۱۰۹.

. سفينة البحار: ج۱ ص۱۹۳.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۸۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۳۴.

. سورة النساء، الآية: ۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۳۵.

. سورة النساء، الآية: ۲۹.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۴۲.

. وفى بعض المصادر التصريح بهذا الإسم، مثل: العوالم: ج۱۱ ص۲۲۵.

. دلائل الإمامة للطبرى: ص۴۵.

. سورة النساء، الآية: ۵۴.

. إسعاف الراغبين: ص۱۰۹.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. سورة النساء، الآية: ۶۸.

. فرائد السمطين: ج۲ ص۲۵۳ ب۴۸ ح۵۲۳.

. سورة النساء، الآية: ۷۰.

. سورة المائدة، الآية: ۲.

. ينابيع المودّة: ص۲۱۳.

. التفسير الكبير، للفخر الرازى، إشارات كثيرة بهذا المعنى.

. سورة الأنعام، الآية: ۲۷.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۳ ۴.

. سورة الأنعام، الآية: ۸۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۶۱.

. سورة الأنعام، الآية: ۱۲۴.

. كتاب تزويج فاطمة بنت الرسول عليهما السلام: ص۵۸.

. سورة الأنعام، الآية: ۱۴۹.

. المناقب المائة: المنقبة ۳۲ ص۲۱.

. سورة الأنعام، الآية: ۱۵۳.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۱.

. سورة الأعراف، الآية: ۶.

. المناقب: ص ۷۶ ح۵۹.

. سورة الأعراف، الآية: ۴۳.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۰۰ ۲۰۱.

. سورة الأعراف، الآية: ۴۶.

. ينابيع المودّة: ص۱۰۲.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۶۰.

. ينابيع المودّة: ص۳۵۸.

. القرآن القول الفصل: ص۵۵.

. إحياء علوم الدين: ج۱ ص۵۲۳.

. أنظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الحصفى المحقق محمد العفيفى: ص۷.

. أو (كلمة) مثل تكرار كلمة «عَلَيهِمْ» فى سورة الفاتحة «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ» (أو حرف) مثل واو العطف المتكرّر فى سورة الفاتحة فى آيتين «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» و«غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ» وهكذا أشباههما.

. القرآن القول الفصل: ص۱۶.

. سورة النبأ: ايتان: ۴ ۵.

. درّة التنزيل وغرّة التأويل: ص۵۱۶.

. أسرار التكوين فى القرآن: ص۲۱.

. البيان فى علوم القرآن: ج۱ ص۳۶.

. سورة النساء، الآية: ۱۲.

. سورة النساء: اية ۱۷۶.

. أعلام الموقعين عن ربّ العالمين: ج۱ ص۸۲.

. القرآن القول الفصل: ص۲۱۴.

. اعجاز القرآن بهامش الإتقان للسيوطى ج۲ ص۱۵۲.

. الوحى المحمدى: ص۱۴۲.

. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص۲۱۱ و۴۷.

. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص۲۱۱ و۴۷.

. دستور الأخلاق فى القرآن: ص۱۱.

. الأعراف، الآية: ۱۶۱.

. مجمع الزوائد: ج ۹ ص۱۶۸.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۸۱.

. شواهد التنزيل: ۱ج ص۲۰۴.

. سورة الأنفال، الآية: ۲۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۰۵.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۳.

. مناقب مرتضوى: ص۴۵.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۶ و۲۱۷.

. سورة الأنفال، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. إحياء علوم الدين: ج۳ ص۴۱۰.

. تفسير القاسمى: ج۸ ص۳۰۰۱.

. تفسير التحرير والتنوير: ج۱۰ ص۹.

. تفسير المنار: ج۱۰ ص۱۴ ۱۵.

. مسند أحمد: ج۱ ص۳۲۰.

. تفسير الكشاف: سورة الأنفال: آية الخُمس.

. سورة التوبة، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۴.

. سورة التوبة، الآية: ۱۱۹.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۲۸۸.

. سورة انفال، الآية: ۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۰.

. سورة هود، الآية: ۱۰۵ ۱۰۸.

. مناقب الخوارزمى: ص۲۹۷، الرياض النضرة: ج۲ ص۱۵۴.

. سورة هود، الآية: ۱۰۹.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۳.

. أحكام القرآن: ج۲ ص ۲۸۰ وما بعدها.

. الإتقان: ج۲ ص۲ ۵۸.

. سورة هود، الآية: ۱۱۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۴.

. سورة يوسف عليه السلام، الآية: ۱۰۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۶.

. سورة الرعد، الآية: ۲۸.

. روح المعانى: ج۱۳ ص۱۳۴.

. سورة الرعد، الآية: ۲۹.

. ينابيع المودّة: ص۱۳۱.

. سورة إبراهيم، الآية: ۲۴ ۲۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۱۱ ۳۱۲.

. المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص ۱۶۰.

. سورة إبراهيم، الآية: ۲۸.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۲۹۵.

. سورة الحجر، الآيات: ۴۵ ۴۸.

. الفضائل: ص۱۰۶.

. سورة الحجر، الآيتان: ۹۲ ۹۳.

. الصواعق المحرقة: ص۸۹.

. سورة الحجر، الآية: ۹۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۲۵.

. سورة النحل، الآية: ۹.

. فرائد السمطين: ج۲ ص۲۵۳ ب۴۸ ح۵۲۳.

. سورة النحل، الآيتان: ۴۳ ۴۴.

. جامع البيان فى تفسير القرآن: ج۱۴ ص۱۰۸.

. تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج۲ ص ۵۷۰.

. روح المعانى: ج۱۴ ص۱۳۴.

. سورة النحل: ص۸۳.

. فرائد السمطين: ج۲ ص۲۵۳ ب۴۸ ح۵۲۳.

. سورة الإسراء، الآيتان: ۵ ۶.

. دلائل الإمامة محمد بن جرير الطبرى: ص۴۴۸۴۴۹، الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصيبى: ص۳۷۵.

. سورة الإسراء، الآية: ۲۶.

. العمدة: ص۲۸، والبحار: ج۲۳ ص۲۵۲ ح۳۱ كلاهما عن الثعلبى.

. شواهد التنزيل: ۱ ص ۳۴۰ ۳۴۱.

. معجم البلدان: مادّة (فدك).

. سورة الإسراء، الآية: ۲۸.

. إحقاق الحق: ج۳ ص ۵۵۰.

. سورة الإسراء، الآية: ۵۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۴۳.

. سورة الكهف، الآية: ۵۰.

. غاية المرام: ج۴ ص۱۷۴.

. سورة الكهف، الآية: ۸۸.

. فرائد السمطين: ج۱ ص۳۰۸ و۲۶۴.

. سورة مريم، الآية: ۹۶.

. الصواعق المحرقة: ص ۱۷۰.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. سورة طه، الآية: ۸۲.

. نظم درر السمطين: ص۸۶.

. ينابيع المودّة: ص ۱۱۰.

. سورة طه، الآية: ۱۰۹.

. فضائل الخمسة عن (فتح البارى): ج۲.

. سورة طه، الآية: ۱۳۲.

. الدر المنثور: ج۴ ص۳۱۳.

. سورة طه، الآية: ۱۳۵.

. غاية المرام: ج۴ ص۲۱۶.

. سورة الأنبياء، الآية: ۷.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۹.

. سورة الأنبياء، الآيات: ۱۰۰ ۱۰۲.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۸۴ ۳۸۵.

. بين المعقوفين فراغ فى مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أُخر.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۸۴ ۳۸۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۸۴.

. سورة الحج، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودّة.

. سورة الحج، الآيتان: ۳۹ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۹۹.

. سورة الحج، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص ۴۰۰.

. سورة الحج، الآية: ۵۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۶۱.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۳.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۴.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۰۱.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. شواهد التنزيل: ج۱ص ۴۰۷.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۱۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۰۸.

. سورة النّور، الآية: ۳۵.

. رشفة الصادى: ص۲۸.

. سورة النور، الآيتان: ۳۶ ۳۸

. روح المعانى: ص۱۸ و۱۵۷.

. مناقب آل أبى طالب: ج۱ ص۴۰۷.

. سورة النّور، الآية: ۵۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۳.

. سورة الفرقان، الآية: ۵۴.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۸.

. سورة الفرقان، الآيتان: ۷۴ ۷۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۶.

. سورة الشعراء، الآية: ۹۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۲۶.

. سورة الشعراء، الآية: ۲۲۷.

. فرائد السمطين: ج۲ ص۸۹.

. سورة النمل، الآيتان: ۸۹ ۹۰.

. مناقب مرتضوى: ص ۶۰.

. القصص، الآيتان: ۶۸ ۶۹.

. مناقب آلْ أبى طالب: ج۱ ص ۲۲۰، بحار الأنوار: ج۳۲ ص۴۷ ذيل ح۱۵۲.

. سورة القصص، الآية: ۸۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۲۵ ۴۲۶.

. سورة العنكبوت، الآية: ۲۳.

. غاية المرام: ج۳ ص۶۱، مناقب الخوارزمى: ص۵۱ ۷۳.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص ۲۰.

. سفينة البحار: ج۲ ص۱۳۶.

. سورة العنكبوت: ص۶۹

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۴۲.

. سورة الروم، الآية: ۳۸.

. شواهد التنزيل: ۱ج ص۴۴۳.

. سورة الأحزاب، الآية: ۳۳.

. أنساب الإشراف: ج۲ ص۱۰۴.

. فضائل الخمسة: ج۲ ص۲۱۹.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. مسند أحمد بن حنبل: ج۴ ص۱۰۷.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. الدرّ المنثور: عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. التفسير الحديث: ج۸ ص۲۶۱.

. تفسير المراغى: ج۲۲ ص۷.

. تفسير السراج المنير: ج۳ ص۲۴۵.

. تفسير الفخر الرازى: ج۶ ص۷۸۳.

. تفسير النيسابورى: فى تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبرى).

. صحيح مسلم: ج۲ ص۳۳۱.

. تفسير جامع البيان: ج۲۲ ص۵.

. سنن البيهقى: ج۲ ص ۱۵۰.

. الرياض النضرة: ج۲ ص۱۸۸ و(ذخائر العقبى) ص۲۴.

. مشكل الآثار: ج۱ ص۳۳۴.

. المستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۴۱۶.

. أسد الغابة فى معرفة الصحابة: ج۵ ص۵۲۱.

. مجمع الزوائد ۹ج ص۱۶۹.

. سورة الأحزاب، الآية: ۵۶.

. أسباب النزول: ص۲۷۱.

. تفسير المراغى: ج۲۲ ص۳۴.

. فضائل الخمسة: ص۲.

. فضائل الخمسة: ۲.

. التفسير الحديث: ج۸ ص۲۸۶.

. تفسير الكلبى: ج۳ ص۲۹۹.

. كنز العمال: ج۱ ص۴۳۹.

. سورة سبأ، الآية: ۱۸.

. ينابيع المودّة: ص۵۱۱.

. سورة فاطر، الآيات: ۱۹ ۲۱.

. نهج الإيمان لإبن جبر: ص۵۶۷، بحار الأنوار: ج۹ ص۷۵.

. سورة فاطر، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودّة ص۴۷۹.

. سورة الصافات، الآية: ۲۴.

. رشفة الصادى: ص۲۴.

. سورة الصافات، الآيتان: ۸۳ ۸۴.

. احقاق الحق: ج ۱۳ ص۵۹ ۶۰.

. سورة الصّافات، الآية: ۱۳۰.

. نظم درر السمطين: ص۹۴.

. سورة الزّمر، الآية:.۹

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۱۶.

. سورة الزّمر، الآية: ۳۲.

. كشف الغمّة الأربلى: ج۲ ص۲۵، نبذة عن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص۱۰۹.

. سورة غافر، الآية: ۷.

. ينابيع المودّة: ص۴۸۵.

. سورة فُصلّت، الآية: ۱۹.

. فضائل الخمسة: ج۲ ص۷۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص ۳۷۹.

. سورة الشورى، الآية: ۲۰.

. ينابيع المودّة: ص۴۲۷.

. سورة الشورى، الآية: ۲۳.

. تفسير القرآن العظيم: ج۳ عند تفسير سورة الشورى.

. تفسير الجلالين: عند تفسير سورة الشورى.

. فى ظلال القرآن: ج۷ عند تفسير سورة الشورى.

. صحيح البخارى: ج۶ ص۳۷.

. غاية المرام: ص۳۰۶.

. تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن: ج۴ ص۹۴.

. ينابيع المودّة: ص۳۶۸.

. الفصول المهمة: المقدمة.

. فرائد السمطين: ج۱ الباب الثانى.

. نبذة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ص۲۸.

. المقتل للخوارزمى: ج۱ ص۲۷، والمناقب للخوارزمى ص۳۹.

. تفسير الكلبى: ج۴ ص۳۵.

. مجمع الزوائد: ج۷ ص ۱۰۳.

. نور الأبصار: ص۱۰۱.

. ذخائر العقبى: ص۲۵.

. الدرّ المنثور: فى تفسير سورة الشورى.

. تفسير الفخر الرازى: عند تفسير سورة الشورى.

. جامع البيان: ج۲۵ ص۱۶.

. كنز العمال: ج۱ ص۲۱۸.

. حلية الأولياء: ج۳ ص۲۰۱.

. الشورى: ص۲۳.

. ينابيع المودّة: ص۱۱۸.

. سورة الزخرف، الآية: ۵۵.

. ينابيع المودّة: ص۳۵۸.

. سورة الدّخان، الآيات: ۵۱ ۵۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۷.

. سورة الجاثية، الآية: ۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۰.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم، الآيتان: ۱ ۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۱ ۱۷۲.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۳.

. تفسيرالدر المنثور: ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآيتان: ۴ ۶.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۱۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص ۱۷۴.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۱۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص ۱۷۲.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۱۴.

. تفسير الدر المنثور: ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۱۵.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۲.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآيتان: ۱۶ ۱۷.

. تفسير روح المعانى: عند تفسير سورة محمد.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۲۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۶ ۱۷۷.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۳۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، الآية: ۳۵.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۲.

. أى: ينقصهم أجرها.

. سورة الفتح، الآية: ۱۸.

. مناقب مرتضوى: ص۵۴.

. سورة الفتح، الآية: ۲۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۳.

. سورة ق، الآية: ۲۴.

. اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) المطبوع فى آخر المناقب لابن المغازلى: ص۴۲۷.

. غاية المرام: ج۴ ص۱۶۴، مائة منقبة: ص۴۷.

. الذاريات، الآيتان: ۱۷ ۱۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۵.

. سورة الطور، الآيات: ۱۷ ۲۰.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۶.

. سورة الطّور، الآيات: ۲۱ ۲۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۷.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۷ ۱۹۸.

. سورة القمر، الآية: ۵۵.

. كشف الغمة: ص۹۵.

. سورة الرحمن، الآيات: ۱۹ ۲۲.

. تفسير الدر المنثور: ج۶ ص۱۴۲.

. سورة الواقعة، الآيات: ۱۰ ۱۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۱۶.

. مناقب الخطيب البغدادى: ص۱۸۷.

. سورة الواقعة، الآيتان: ۲۷ ۳۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورة الواقعة، الآيتان: ۸۸ ۸۹.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورة الواقعة، الآيتان: ۹۰ ۹۱.

. سورة الحديد، الآية: ۲۸.

. الكنى والأسماء: ج۱ ص۱۷۰.

. سورة الحشر، الآية: ۷.

. العمدة: ص۵۵ ۵۶ عن الثعلبى.

. جامع البيان فى تفسيرالقرآن: عند تفسير سورة الحشر.

. وفاء الوفا: ج۲ ص۱۵۳.

. سورة الحشر، الآية: ۹.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۴۶.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۴۷.

. سورة الحشر، الآية: ۲۰.

. غاية المرام: ج۳ ص۳۲۸.

. سورة الجمعة، الآية: ۱۱.

. مناقب آل أبى طالب: ج۱ ص۴۰۷.

. سورة التغابن، الآية: ۸.

. ماذا فى التاريخ: ج۳ ص۱۴۵ ۱۴۷.

. سورة الحديد، الآية: ۲۵.

. سورة المؤمنون، الآية: ۲۹.

. سورة الفرقان، الآية: ۲۵.

. سورة التحريم، الآية: ۴.

. ينابيع المودة: ص۹۳.

. سورة التحريم، الآية: ۸.

. الحبو: المشى على أربع.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۷.

. سورة المزمل، الآية: ۱۹.

. الصواعق المحرقة: ص۹۰.

. سورة المدّثر، الآيات: ۸ ۱۰.

. ينابيع المودّة: ص۱۵۱.

. سورة المدثر، الآيات: ۳۸ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورة الدهر: ايات: ۱ ۳۱.

. روح العمانى: ج۲۹ ص۱۵۷.

. تفسير القرطبى: تفسير سورة الدهر..

. تفسير النيسابورى بهامش من تفسيرالطبرى تفسير سورة الدهر.

. تفسيرالخازن: تفسيرسورة الدهر.

. تفسير البغوى: عند تفسيرسورة الدهر

. ينابيع المودّة: ص۹۴.

. تفسير الكلبى: ج۴ ص۳۱۸.

. سورة المرسلات، الآيات: ۴۱ ۴۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۱۶.

. سورة المطفّفين، الآيتان: ۲۷ ۲۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورة البروج، الآية: ۱.

. ينابيع المودّة: ص۵۱۵.

. سورة البلد، الآية: ۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۳۱.

. سورة البلد، الآيتان: ۱۱ ۱۲.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۶.

. سورة الشمس، الآيات: ۱ ۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۳۳.

. سورة الضّحى، الآية: ۵.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۴۲.

. سورة الانشراح، الآية: ۴.

. تفسير روح البيان: عند تفسير سورة الكوثر.

. سورة التّين، الآيات: ۱ ۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۵۱.

. تاريخ بغداد: ج۲ ص۹۷.

. سورة البيّنة، الآيتان: ۷ ۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۶۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۶۶.

. تفسير (روح المعانى): ج۳۰ عند تفسير سورة البيّنة.

. سورة التكاثر، الآية: ۸.

. تفسير روح المعانى: ج۳۰ ص۲۲۶.

. سورة العصر، الآية: ۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۷۴.

. سورة الكوثر، الآية: ۱.

. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مخطوط: ص۱۱۵۶.

. التفسير الكبير: ج۳ تفسير سورة الكوثر.

. صحيح شرح العقيدة الطحاوية حسن بن على السقاف: ص۵۶۴.

. حاشية الشهاب المسمّاة ب (عناية القاضى): ص۴۰۳.

. المجالس ل «كوسة زاده»: ص۲۲۲.

. القول الفصل: ص۴۵۷.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹